العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"الموقع الجغرافي والمكانة الاقتصادية لمحافظة الداخلية قبل عام 1970[1]*"

إعداد الباحثين:

–د. رابعة بنت محمد مانع الصقرية

–علي بن محمد بن ناصر الريامي

–سيف بن عدي بن سلطان المسكري

– وفاء بنت علي بن سعيد بني عرابة

–م. حمدان بن علي بن محمد الصقري

وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان

[1]مشروع ممول من مجلس البحث العلمي/ مشروع شخصيات عمانية مشتغلة بالتجارة والصناعة في محافظة الداخلية قبل عام 1970م

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

لخلص هذا البحث بالحديث عن المكانة الاقتصادية لمحافظة الداخلية قبل عام 1970م ، حيث تعد بموقعها ومكانتها الجغرافية العمق الاستراتيجي للسلطنة، ومناخها المتفرد، وقدم الاستيطان البشري بها وتفاعله مع أسباب الحياة والحضارة، فكانت عبر عصور تاريخية معاقل للسلطة السياسية لعمان أجمع، هيأ هذا الأمر لها أن تتبوأ مكانة في النشاط الاقتصادي لعمان مع وجود التربة وما أبدعه الإنسان العماني من نظم زراعية عبقرية، وتوفر الخامات المعدنية أوجدت كل تلك العوامل نشاطا اقتصاديا في تلك البقعة المكانية من عمان على مر العصور. وأكسبته قدراته الإنتاجية ولذلك شكل الاقتصاد في محافظة الداخلية عصب الحياة وسبب ازدهار المنطقة، ويتنوع هذا النشاط الاقتصادي بين القطاعات المختلفة كالزراعة، وتربية الماشية، والحرف التقليدية، والتصنيع، والتجارة بأنواعها.

لتتبع أنواع النشاط الاقتصادي لمحافظة الداخلية عبر العصور لابد من التعرف على طبيعة التركيبة السطحية (طوبوغرافية) والإقليمية للمحافظة، وتأثيراتها الاقتصادية فالسهول المنبسطة للمحافظة والجبال العالية وفرت بما تحويه عبر الطبقات الصخرية الحاملة للمياه الجوفية على تغذية تلك السفوح وقيام نشاط زراعي ورعوي، هذا فضلا عن الثروات المعدنية الموجودة.

حاول البحث الإجابة عن كثير من التساؤلات حول إسهام المدن الداخلية للمحافظة في الجانب التجاري، وقد توصل إلى نتائج نستعرض خلاصة كل ولاية وملامح النشاط التجاري بها؛ فأسهمت العلاقات التجارية بين عمان والمناطق الأخرى من العالم بصورة أو بأخرى في إنعاش التجارة الداخلية بين المدن العمانية وخاصة في مدينة نزوى. وقد هيأ لنزوى القيام بهذا الدور عدة عوامل نجملها في الآتي:

- موقعها المتوسط في منطقة الجوف بين المدن العمانية، جعلها حلقة الوصل التجارية بين هذه المدن من ناحية وبينها وبين المدن والموانئ الساحلية.
- مركزها السياسي كعاصمة، أسهم في قيامها بدور هام في أن تصبح مركز التجارة الداخلية، لما تتمتع به من خصائص ومميزات العواصم.
- الكثافة السكانية التي تمتعت بها نزوى، مما استدعى توفر السلع الضرورية واللازمة لسد احتياجات السكان، مما أدى إلى انتعاش التجارة، وترتب على ذلك جلب السلع من مختلف المناطق لعرضها في المدينة.
- الازدهار الزراعي الذي تميزت به نزوى، كان عاملًا لاستقطاب الناس لشراء المنتجات الزراعية، مما أسهم في إنعاش الحركة التجارية بالمدينة.
- التطور الصناعي، إذ اشتهرت نزوى من بين المدن العمانية بكونها مركزًا للعديد من الصناعات، ولا سيما المعدنية والصناعات المرتبطة بالمواد الخام الزراعية وغيرها.

وفي الختام نرجو أن نكون قدمنا شيئا ذات فائدة للمهتمين بهذا الشأن، وأن يكون فاتحة خير لظهور دراسات جادة وتوثيق أكثر عمقا حول الوضع الاقتصادي لمدن عمان عبر تاريخها الطويل، وأن يكون مادة ملهمة لشبابنا ومبادراتهم الاقتصادية ومحفزا لهم نحو مزيد من البذل من أجل عمان وحياة أفضل.

الكلمات المفتاحية: الموقع الجغرافي، المكانة الاقتصادية، محافظة الداخلية.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المقدمة:

مثلت المنطقة الداخلية من عمان قديما بمكانتها الجغرافية كموقع استراتيجي لعمان الداخل، وتظافرت تلك المكانة الجغرافية مع نشاط الأنسان الحضاري مُشكلة أبعادًا تاريخية سياسية، وثقافية، واقتصادية وغيرها، تفاعلت هذه المنظومة مع بعضها مُشكلة أهمية خاصة في المجتمع العماني أكسبته قدراته الإنتاجية.

في هذا البحث الذي هو جزء من مشروع (توثيق الشخصيات المشتغلة بالتجارة والصناعة في محافظة الداخلية قبل عام 1970م)، وهو أحد البحوث الاستراتيجية التي تشتغل عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار. نحاول تسليط الضوء على المكانة الجغرافية والاقتصادية للمحافظة، ونركز في هذا المبحث على الوضع التجاري للمحافظة، وأنظمة الأسواق في ولايات الداخلية الثمان، إذ مثل السوق بهذه الولايات مركزًا للنشاط التجاري، وملتقى لكافة الأنشطة الحياتية كالصناع الحرفيين، والتجار، والمزارعين، ووسطاء البيع، والمستهلك، وأثر الموقع الجغرافي وطبيعة المناخ في التوجه التجاري واقتصاد السوق في كل ولاية، ولا سيما نوع التبادل التجاري السلعي من المنتجات المحلية وغير المحلية على المستويين الاقتصادي، والاجتماعي قبل عام 1970 م.

نسأل الله سبحانه التوفيق وأن يسهم هذا العمل في توثيق جانب من تاريخ هذه الأرض المباركة، ولا يسعنا إلا التوجه بالشكر الجزيل لوزارة التعليم العالي لما تبذله من جهود في البحث العلمي والاهتمام به كركيزة من ركائز الدولة العصرية.

الموقع الجغرافي:

تمثل محافظة الداخلية بموقعها الجغرافي وطبوغرافية سطحها العمق الاستراتيجي للسلطنة، وبمثابة القلب النابض بالحياة فسميت بداخلية عمان لموقعها الجغرافي هذا، وقديما سميت أرض الجوف، وفي الدارج العماني كانت يطلق عليها عمان؛ فذاهب من بلدان الساحل إلى داخلية عمان يقول قاصد عمان أي بلدان ومدن داخلية عمان؛ فهي تتكون من الهضبة الكبرى الواقعة في وسط البلاد حيث يتربع الجبل الأخضر الذي تنحدر من سفوحه هذه الهضبة في اتجاه الصحراء جنوبًا، ولذلك تمثل مركز اتصال بالمناطق الأخرى، تمثل مدينة نزوى حاليا عاصمة محافظة الداخلية وقد كانت في السابق عاصمة سياسية، واقتصادية لعمان ومركز إشعاع حضاري للبلاد قديما. وتتميز المنطقة الداخلية بدورها البارز ومكانتها في التاريخ العماني، وتحتل بذلك مكانة خاصة في قلوب العمانيين، وتمثل ملتقى التجارة بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، هذا فضلا عن كونها من المناطق الزراعية الرئيسة في عمان.

تقدر المساحة الإجمالية لمحافظة الداخلية حوالي 31900كم2، وتضم هذه المنطقة ثماني ولايات حسب التقسيم الإداري الحديث للسلطنة هي: نزوى، وسمائل، وبهلا، وأدم، والحمرا، وإزكي، ومنح، وبدبد.[2]

المكانة الاقتصادية:

تعد محافظة الداخلية مركزًا مهمًا من مراكز النشاط الاقتصادي لعمان منذ القدم، وذكر لاندن :(الواقع كان في عمان نوعان من الاقتصاد، أحدهما خاص بالمنطقة الداخلية، ونوع آخر خاص بالمناطق الساحلية المجاورة لميناء مسقط)[3]. فموقع محافظة الداخلية الاستراتيجي، ومناخها المتفرد، وقدم الاستيطان البشري بها وتفاعله مع أسباب الحياة والحضارة، فكانت عبر عصور تاريخية معاقل للسلطة السياسية لعمان أجمع، هيأ هذا الأمر لها أن تتبوأ مكانة في النشاط الاقتصادي للبلد مع وجود التربة وما أبدعه الإنسان العماني من نظم زراعية عبقرية مع توفر الخامات المعدنية. أوجدت كل تلك العوامل نشاطا اقتصاديا في تلك البقعة المكانية

[2] مركز المعلومات والتوثيق بوزارة التنمية، بسلطنة عمان، الأطلس الاجتماعي، الاقتصادي، مسقط1996 م، ص148.
[3] - لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ 1856م مسيرا ومصيرا ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ط5، مسقط، 1994م ، صـ 129.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

من عمان على مر العصور. وأكسبته قدراته الإنتاجية ولذلك شكل الاقتصاد في محافظة الداخلية عصب الحياة وسبب ازدهار المنطقة، ويتنوع هذا النشاط الاقتصادي بين القطاعات المختلفة كالزراعة، وتربية الماشية، والحرف التقليدية، والتصنيع، والتجارة بأنواعها.

لذلك مثل الاقتصاد في حياة الشعوب مرتكزا رئيسا لاستمرار واستقرار الحياة وتطورها، فهو ليس مصدر دخل للسكان فقط، بل ويعتمد الاقتصاد في أساسياته على إنتاج، وتوزيع وتبادل السلع، والخدمات، وحتى ملتقى للأفكار وتبادل الخبرات، والمنافع المعيشية، والنظم الاجتماعية، وغيرها.

لتتبع أنواع النشاط الاقتصادي لمحافظة الداخلية عبر العصور لابد من التعرف على طبيعة التركيبة السطحية (طوبوغرافية) والإقليمية للمحافظة، وتأثيراتها الاقتصادية فالسهول المنبسطة للمحافظة والجبال العالية وفَّرت بما تحويه عبر الطبقات الصخرية الحاملة للمياه الجوفية على تغذية تلك السفوح وقيام نشاط زراعي ورعوي، هذا فضلا عن الثروات المعدنية الموجودة.

كما لتوفر هذه المياه على مجاري الأودية في المحافظة كوادي سمائل، ووادي المعيدن، ووادي الهجري، وغيرها واحات ومناطق استيطان مستقر عبر الآلاف السنين شكلت اقتصاداً زراعياً كثيف وما ارتبط به من أنشطة جانبية أخرى تصنيعية أو تجارية واستغلال الموارد الغابية كالأخشاب والحشائش.

ونتيجة حتمية لتنوع أشكال التضاريس وطوبوغرافية الأرض في المحافظة تنوعت معها الأنشطة، والمهن حسب الطبيعة فأهل الجبال كانت الزراعة والرعي وتربية الماشية أبرز أنشطتهم الاقتصادية بينما أهل السهول كانت نشاطاتهم الزراعة والتجارة والحرف الصناعية ما تحتاجه المدن في معيشتها.

للصحراء كذلك نصيب من هذا التوجه فانعكست الطبيعة على تربية الإبل والأغنام والاشتغال بالقوافل البرية كون المحافظة تتصل بكل مناطق عمان بسبب موقعها في قلب عمان الشمال مما أوجد نوعاً من التبادل التجاري بينهما سواء للتبادل الداخلي أو الخارجي أو في سياسية التكامل الاقتصادي للمحافظة كلها.

ولاية نزوى

1- النشاط التجاري

تعد مدينة نزوى من أشهر ولايات سلطنة عمان، نظرًا لمكانتها بين سائر الولايات الأخرى على مر العصور، وقد أخذت هذه الولاية اسمها الحالي لاعتبارات خاصة بالعلاقة بين المكان والمصطلح وهناك من ينسبها إلى مكان مشهور بها ، وقيل سميت بهذا الاسم نسبة لنبع ماء كان يوجد في وسط المدينة بالقرب من قلعة نزوى، وكان يطلق على هذا النبع عين نزو، وقيل سميت بهذا الاسم لانزوائها في الناحية الجنوبية للجبل الأخضر بمثابة تحصين طبيعي لها من الجهة الشمالية، وغيرها من الروايات، كما أنها عاصمة عمانية قديمة اصطبغت بالصبغة الدينية أكثر من غيرها من العواصم العمانية التي تجلى فيها الطابع السياسي، وفي عهد الإمام غسان بن عبدالله اليحمدي (١٩٢ – ٢٠٧هـ / ٨٠٧ –822م)، أطلق عليها "بيضة الإسلام، لموقعها في مقدمة البلدان العمانية التي احتضنت الإسلام ولكثرة المساجد والمدارس والعلماء وتعاقب الأئمة فيها، فضلا عما تعطيه هذه التسمية من دلالة على قوة الدولة وانتشار العدل وازدهار الحركة الدعوية والعلمية فيها.[4]

تقع ولاية نزوى في قلب داخلية عمان في منطقة تسمى الجوف، وتعد حاضرة محافظة الداخلية يحدها من الشمال سفوح سلسلة جبال حجر عمان ممثلة في الجبل الأخضر، ومن الغرب ولاية الحمراء وبهلاء، ومن الجنوب ولاية منح وآدم، وأما من الشرق ولاية

[4] - 3البوسعيدي، في آثار نزوى، ضمن كتاب نزوى عبر التاريخ.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

إزكي، وتبعد عن العاصمة مسقط 174 كم، وتشتمل على عدد كبير من القرى المحيطة بها، وتتصدر قلعة نزوى أهم المعالم التاريخية الموجودة بالولاية.[5]

إلى جانب موقعها السياسي والديني، كان لها نشاط تجاري أيضًا، وأسهمت العلاقات التجارية بين عمان والمناطق الأخرى من العالم بصورة أو بأخرى في إنعاش التجارة الداخلية بين المدن العمانية وخاصة في مدينة نزوى. وقد هيأ لنزوى القيام بهذا الدور عدة عوامل نجملها في الآتي:

- موقعها المتوسط في منطقة الجوف بين المدن العمانية، جعلها حلقة الوصل التجارية بين هذه المدن من ناحية وبينها وبين المدن والموانئ الساحلية.
- مركزها السياسي كعاصمة، أسهم في قيامها بدور هام في أن تصبح مركز التجارة الداخلية، لما تتمتع به من خصائص ومميزات العواصم.
- الكثافة السكانية التي تمتعت بها نزوى، مما استدعى توفر السلع الضرورية واللازمة لسد احتياجات السكان، مما أدى إلى انتعاش التجارة، وترتب على ذلك جلب السلع من مختلف المناطق لعرضها في المدينة.
- الازدهار الزراعي الذي تميزت به نزوى، كان عاملًا لاستقطاب الناس لشراء المنتجات الزراعية، مما أسهم في إنعاش الحركة التجارية بالمدينة.
- التطور الصناعي، إذ اشتهرت نزوى من بين المدن العمانية بكونها مركزًا للعديد من الصناعات، ولا سيما المعدنية والصناعات المرتبطة بالمواد الخام الزراعية وغيرها.

وقد ارتبطت نزوى بطرق داخلية مع المدن والموانئ الساحلية وبالأخص صحار ومسقط وقلهات التي يتم عن طريق موانيها استيراد السلع وتصديرها لمختلف دول العالم، مما مكن دخول السلع الخارجية إلى ولاية نزوى وتصدير منتجات الولاية إليها، مما سبب في انتعاش الاستيراد والتصدير مع الدول الأخرى في العالم.

ويعد سوق نزوى من أكبر الأسواق الشعبية في عمان، منذ أقدم العصور حتى الآن، والحركة التجارية في نزوى ليس لها وقت محدد فهي متواصلة طوال العام، ويوجد فيها سوقين قديمين، هما: سوق الصنصرة، وسوق نزوى الغربي، والذي تم إعادة بنائه بالطابع الإسلامي العماني المميز، وظل سوق نزوى على مدى مئات السنين سوقًا مميزاً يحتضن في تفرعاته وتقسيماته الكثير من تفاصيل البيع والشراء المتبعة في الأسواق التقليدية، فهو يعد أحد أشهر الأسواق القديمة في السلطنة، وأجملها من حيث البناء والتنظيم، وقد ساعد موقعه القريب من قلعة نزوى في كثرة مرتاديه من مختلف المناطق والبلدان داخل وخارج السلطنة، ويعد من أكثر الأسواق التي ذاع صيتها منذ القدم وذلك لعراقته وشهرته بين الأسواق.

نظام السوق:

لعبت الحركة التجارية النشطة في ولاية نزوى دورًا مهمًا عبر العصور المختلفة، وبفضل موقعها الاستراتيجي وأسواقها الرائجة مثلت مدينة نزوى ملتقى القوافل القادمة من مدن الغرب والمتجهة شمالًا إلى الساحل أو جنوبًا إلى اليمن وما جاورها، يتضمن سوق نزوى ثلاث مرافق رئيسة، وهي: مبنى السوق الغربي، ومبنى السوق الشرقي، وأماكن البيع بالمزاد العلني للمواشي والمنتجات الزراعية والأغذية المختلفة. يتم تنظيم أعمال البيع والعرض من قبل الحكومة، وذلك من خلال ناظر السوق الذي يعمل على تأجير الدكاكين وجمع الإيجار السنوي لبيت المال، كما أن للأسواق حراس يعملون على حراسته بعد أوقات البيع والشراء . يفتح سوق نزوى

[5] سعيد، إبراهيم أحمد؛ والحديدي، يوسف بن خلفان (2008). نزوى مدينة التاريخ والحضارة والانطلاق. مسقط، ص9.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أبوابه بعد صلاة الظهر نظرًا لبعد المسافة التي يقطعها الباعة والمشترون الذين يأتون للبيع والشراء، ونظام السوق عبارة عن عقود كبيرة "بلوكات" تباع فيه البضائع عن طريق المناداة، ولا يوجد في السوق إلا محلان تجاريان يقعان في بداية السوق، ولا تزال بعض العقود قائمة إلى يومنا هذا، ثم تم تحويل هذه العقود إلى محلات تجارية عديدة بلغت أكثر من مائة محل تجاري، وتتفاوت أسعار المحلات في هذا السوق على حسب موقع المحلات، وحركة التجارة فيها، ويعرف هذا السوق بالسوق الشرقي، وهذا ما أشار إليه الكندي في كتاب بيان الشرع "اشتمل السوق على مجموعة من الحوانيت أو الدكاكين، التي غالبًا ما تكون متجاورة بالقرب من بعضها البعض، وتكون هذه الحوانيت إما ملكًا للتاجر أو مستأجرة، ففي الرواية "عن رجل استأجر حانوتًا بعشرين درهمًا في السنة."[6].

ويضم سوق نزوى : 1. سوق نزوى القديم المعروف بسوق الصنصرة نسبة إلى المكان الذي يقع فيه، وهي منطقة الصنصرة، قام ببنائه الفرس أثناء قدومهم إلى عمان في فترة من الفترات القديمة، ويقول بعض المؤرخين أن تسمية سوق الصنصرة أتت من كلمة سمسرة حيث مكان البيع والشراء وأصوات الدلالين المرتفعة لبيع الخضروات والتوابل وغيرها. ويقع السوق في الزاوية الشمالية الشرقية المحاذية لبرج السوق، وله مدخلان أحدهما من جهة الشرق يؤدي مباشرة إلى مجرى وادي كلبوه والآخر جهة الغرب المطلة على السوق الغربي، تتوزع الدكاكين على جوانب الطريق الرئيسي، بني السوق بالطين والحجارة والصاروج، كما تم تسقيفه بسعف النخيل، ويتم عرض العديد من السلع المحلية كالحبوب، والسمن، والعسل، ومختلف الأغذية، والمعدات الصناعية والزراعية والسلع المستوردة فيه.

2. السوق الغربي: يقع شمال شرق قرية العقر، وتنسب تسميته إلى موقعه بالنسبة لسوق الصنصرة أو السوق الشرقي، وهو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل له مدخل جهة الشرق وآخر جهة الغرب وآخر يطلُّ على وادي كلبوه من جهة الشمال. يتكون السوق من أثنين وسبعين دكاناً تم ترميمها من قبل وزارة التراث والثقافة سنة 1982م، تتوزع الدكاكين المتقابلة حول الطريق الدائري بالمبنى المستطيل والمقسوم إلى جزئين بالطريق الصاعد من البوابة الشمالية المطلة على وادي كلبوه، يتم عرض السلع المختلفة المصنوعة بهذه السوق وبالأخص الملابس والجواهر والفضيات والأسلحة عوضًا عن الأغذية المختلفة والحبوب[7]. قامت الحكومة بترميم السوق الغربي، وإعادة بناء سوق الصنصرة ليكتمل نموذج القلعة القديم والأسواق القديمة التي كانت حولها، وبالرغم على مرور مئات السنين سوق نزوى فلا يزال هذا السوق يؤدي دوره في الحركة التجارية، ودعم الاقتصاد الوطني العماني حتى اليوم[8].

ويضم سوق نزوى بين جنباته العديد من الحرف التقليدية المحلية كصناعة الخناجر والفخاريات والفضة والنحاس والغزل وبيع المواشي والأسماك والخضار والمشغولات اليدوية. ويزيد نشاط السوق عند اقتراب الأعياد ومواسم المنتجات المحلية التي تلقى إقبالًا واسعًا، خاصة تلك التي تأتي من الجبل الأخضر. وتضم تلك الأسواق كل متطلبات العصر الحديث، والكثير من المنتجات المحلية والحرفية والصناعات التقليدية، وكذلك المصوغات الذهبية والفضية وصناعة الخشب والنحاس والنسيج والصناعات السعفية. ويحظى السوق باهتمام كبير من قبل أبناء الولاية، حيث يحرصون على تنشيط الحركة التجارية والبيع فيها بأنفسهم دون الحاجة إلى الوافد، كما يهتمون بتعليم أبنائهم التجارة والبيع بأنفسهم.[9]

---

[6] الكندي، بيان الشرع، ج41، ص25.

[7] المحروقي، علي حمود (2013). قرية العقر بولاية نزوى العمانية دراسة تاريخية عمرانية خلال الفترة (1276م -1680م). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

[8] فلم عن الأسواق القديمة – سوق نزوى سلطنة عمان، 11/10/ 2015م، (https://youtu.be/JClQZ4GFt20).

[9] 8- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص88.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ولاية ازكي:

هي إحدى ولايات محافظة الداخلية الثمان، وتقع في قلب المحافظة، تحدها من جهة الشمال ولاية سمائل، ومن الجهة الشرقية تحدها ولاية المضيبي بمحافظة شمال الشرقية، ويحدها من جهة الغرب الجبل الأخضر، أما من جهة الغرب والجنوب فتحدها كل من ولاية نزوى وولاية منح. اتخذت من فلج المالكي شعارا لها[10]. وعليه فإن هذا الموقع هيأ لها أن تلعب دورا حضاريا رائدا عبر تاريخ عمان وشكلت هذه المدينة أحد لبنات تاريخ عمان الحضاري لما تحويه من معالم أثرية لازالت شاهدة على عظمة الانسان العماني[11].

تبعد ولاية إزكي عن العاصمة مسقط حوالي 138 كم، وتقدر مساحتها حوالي 2500كم2، وإزكي بكسر الهمزة وفتحها وكسر الكاف قبلها زاي معجمة، ثم آخرها ياء،[12]وسمت بهذا كونها أول المدن العمانية التي أخرجت الزكاة في الإسلام. وكانت قبل الإسلام يطلق عليها (جرنان) بفتح الجيم ومد النون الأولى على وزن عدنان على اسم صنم معبود كان في قلب هذه المدينة قبل الإسلام. وقد أشار الإمام السالمي في كتابه تحفة الأعيان في معرض حديثه عن هذه المدينة في قوله (هي المعروفة عند أهل عمان بـ جرنان)[13] كما قال الشاعر محمد بن كليب العمري:

إزكي وكانت في عمان عريقة والاسم جرنان قديما قيدا[14].

تجمعاتها السكانية: تضم إزكي حوالي 60 تجمعا منها [15]: النزار، اليمن، سدي، مغيوث، حارة الرحى والمنزلية، القواريت، إمطي، مقزح، قلعة العوامر، زكيت، حبل الحديد، السليمي، العاقل، شافع وغيرها ...

المكانة التاريخية لولاية إزكي:

ولاية إزكي عريقة ضاربة في القدم، ولا زالت المعالم الأثرية شاهدا على ذلك المجد والقدم ولا أدل على ذلك وجود آثار تعود للعصور الحجرية وجدت كرسومات ونقوش على جدران الصخور والكهوف بوادي حلفين. وشملت آثارها القديمة بعض الأسلحة القديمة، ومئات الأبراج التي تشبه خلايا النحل اتخذت كمدافن قديمة تعود إلى عصور سحيقة، بالإضافة إلى عدد من قبور خلايا النخل والتي يرجع تاريخها إلى أوائل الألف الثالث قبل الميلاد. كما يذكر المؤرخون بأن في إزكى أقدم المستوطنات في عمان إن لم يكن أقدمها على الإطلاق[16]. لذلك تعد إزكي من أقدم المدن العمانية نشأة، وتورد المصادر التاريخية العمانية وكتب الفقه كثير من الإشارات إلى مشاركة هذه الولاية في رسم المعالم والأحداث التاريخية لعمان منذ أقدم العصور ولا زالت حتى يومنا.

فبها ما يقرب حوالي 142 برجا أثريا، وثلاث قلاع تحكي لنا تاريخ الولاية وحضارتها توزعت هذه القلاع على أرجائها فهناك (قلعة العوامر)، وهي مقامة على ربوة صخرية يرجع تاريخها إلى 300 سنة تقريباً، وقلعة زكيت، وقلعة الخرماء، وقلعتان بسور بلدة (القريتين) بالإضافة إلى حصن إزكي والذي يقع بين حارتي اليمن والنزار العريقتين[17] .

---

[10] - البوابة الإعلامية ، وزارة الإعلام ، WWW.OMANINFO.OMتاريخ الزيارة 14 / 8 / 2021م .

[11] - لتعرف اكثر عن ولاية إزكي وولايات محافظة الداخلية يمكن الأطلاع على ، الأغبري ، عبدالله بن محمد بن سيف ، التحفة السنية في وصف محافظة الداخلية ، مطبعة ابرا ، ط1 ، 2012م .

[12] - الخروصي ، سليمان بن خلف ، ملامح من التاريخ العماني ، ط3 ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، السيب ، 2002م صـ 361.

[13] -السالمي ، عبدالله بن محمد، تحفة الأعيان بسيرة اهل عمان ، (ب.ط)، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، مسقط: 2000..

[14] - العمري ، محمد بن كليب ، ديوان الشيخ محمد بن كليب العمري ، جامعة السلطان قابوس ، ط1، 2014م .

[15] - وزارة التراث والثقافة ، الموسوعة العمانية ، ط 1، مسقط ، 2013م ، مج 1 ، صـ 163.

[16] - الدرعي ، احمد بن علي ،إزكي الأرث التاريخي والإنجاز المعاصر ، ط1 ، 2008م ، صـ23.

[17] - البهلاني ، يحيى بن محمد ، نزهة المتأملين في معالم الأزكويين ، ط1993،1م ، صـ 155 وما قبلها وبعدها .

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

يوجد العديد من الأبراج الأثرية القديمة كبرج وادي الحجر، وبرج القحيف، وبرج المغرب، وبرج سور اليمن، وبرج سوق قديم، وبرج جبل الحديد، وبعض الأسوار القديمة كسور جبل الحديد، وسور بلدة القريتين، وسور قرية الحديد، هذا فضلا عن وجود العديد من البيوت الأثرية والحارات القديمة التي ظلت شاهدا على حضارة إزكي عبر عصور التاريخ. ومن أبرز معالمها الحيوية والسياحية فلج الملكي الذي اكتسب تسميته من قائد الأزد العماني مالك بن فهم، وغار جرنان الذي لا تزال الأساطير تحوم حوله متداخلة بين الحقيقة والخيال[18].

تشتهر ولاية إزكي بعدد من الصناعات والحِرَف التقليدية، كصناعة دبغ الجلود، والغزل، والنسيج، وصناعة الفضيات، وصناعة السعفيات، بالإضافة إلى التجارة، والبناء والأعمال الخشبية، والحدادة. وهي بذلك حالها حال المدن العمانية في الداخل تنشد الاكتفاء من متطلبات الحياة لسكانها فتنوع هذه الحرف والمهن مطلب حضاري لاستقرار السكان وتطور حياتهم المعيشية.

أ – النشاط التجاري:

لعبت ولاية إزكي دورًا رياديًا في النشاط التجاري سواء كانت في الماضي التليد أم في الحاضر الحديث، حيث إنها وبحكم موقعها الجغرافي قلب الداخلية فإنها تشرف على طرق التجارة ملتقى القوافل من المناطق المحيطة بها ومنفذ إلى حلقوم عمان سمائل عبر واديها إلى موانى الساحل مطرح والسيب وساحل الباطنة. فكانت محطة مهمة جدا في طريق القوافل وملتقى لها وعادة ما تمكث هذه القوافل في سوق إزكي لعدة أيام بغرض البيع والشراء والتبادل التجاري، فشهد سوقها نشاطا تجاريا كثيفاً خصوصًا في أيام المناسبات والمواسم التجارية التي اعتاد العمانيون عليها. وقد وصل به الحال في أحايين عديدة يكون انشط من سوق نزوى العاصمة الاقتصادية والسياسية لعصور ماضية لعمان. حسب ما يؤكده بعض الرواة (كان سوق هنا في سوق النزار القديمة نعم كان هنا سوق معروف وأيضا تستطيع ان تقول حتى كان ربما أنشط عن سوق نزوى في تلك الآونة سوق إزكي في الوسط دار تحيط به الحواضر من الشرقية جاي وسناو تلك الفترة ما يلها نشاط قوي من سناو جاي طبعا هذه القريتين وبلدان العوامر حتى كان أنا أذكره في العيد يعني أيام العيد تنشط التجارة اكثر وكان يعني يضطر يجيب أشخاص يساعدوه)[19].

ب– نظام السوق: يوجد في إزكي سوق قديم يعد ضمن قائمة الأسواق القديمة في السلطنة، ويقع السوق في حارة النزار قرب الحصن، وما يميز هذا السوق أنه لا يفتتح إلا خلال الفترة المسائية بين صلاتي الظهر والعصر فقط. حيث يستقبل السوق السماسرة والزبائن من باعة ومشترين من بعد صلاة الظهر مباشرة، ويستمر إلى ما هو عليه من بيع ومجادلة وشراء إلى وقت أذان العصر حيث يخبو نشاط السوق استعدادا للصلاة فينصرف الجميع[20]. هذا حاله في جميع أيام الأسبوع إلا إن النشاط الأبرز للسوق يكون في أيام المناسبات الدينية ففي الأعياد يظل السوق نشطا منذ الصباح الباكر تتخلله فترات للصلاة ولتناول الطعام.

(على نظام السوق؟ هوه نظام سوق إزكي غريب يعني شويه كان يفتح وقت الظهيرة. يفتح ظهر؟ هيه سوق إزكي ما أعرف نحن حدناه يفتح ظهر بعد صلاة الظهر يتغديوا ويفتحوا السوق إلى صلاة العصر عاد ينولوا يروحوا يصليوا صلاة العصر ويروحوا عاد خلاص بس فترة الظهر)[21].

(كان يفتح ظهر الوالد لكن في أيام الأعياد يسميوه سوق عيد يفتح من الصباح إلى العصر عاد العصر يتفرغوا لأعملهم كذا. السوق فيه بيبان يعني يقفل وكذا؟ لا سوق إزكي ما فيه نظام بيبان عامة كل دكان له باب (هوه عبارة عن دكاكين متقابلة بينهن سكة طريق

[18] - البوابة الإعلامية ، مرجع سابق ، نفسه .
[19] - الراوي سعيد بن سيف المعولي . مقابلة شفوية ، بتاريخ 27/ 5/ 2021م . إزكي ، حارة النزار .
[20] - البهلاني ، يحيى بن محمد ،نزهة المتأملين ، مرجع سابق . صـ 139
[21] - المعولي ، سعيد سيف ، مصدر سابق .

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تمر بين الدكاكين في جانب من الحارة المأهولة) لكن فيه سكيك وهوه مفتوح للمارة ايوا . ما فيه متعهد للسوق مثلا يفتحه ويقفله أو للحراسة أو يراقبه؟ فيه حارس ما أذكره صراحة لكن ما كان فيه باب وهو للملاك خاص ما فيه . كل حد له دكانه ؟ نعم كل حد له دكانة لكن فيه كما تقول ضريبه مثل الضريبة يعني عشور ؟ نعم عشور هم يسموها . نعم عشور كما الزكاة للحكومة ؟ هيوا ما زكاه وما حال الحكومة (ليست لبيت المال) ؟ لا ما حال الحكومة وإنما لمصالح السوق إذا يريد أشياء بسيطة أو إصلاح . كان الوالد يدفع حال الدكان ؟ ما أذكر أنا صراحة . لكن هوه حاله الدكان ؟ هوه يوم يبيعوا شي . الدكان ما أذكر هل كانوا يدفعوا أصحاب الدكاكيين هوه ملكة الدكان لكن مو يدفعوا يوم يكون مناداة أشياء مال مناداه تعرفوا نظام المناداة يتزابنوا على شراء سلعة معينة بالمزايدة كذا هذه اللي ينادي له نسبة يعطوه نسبه ومنها نسبة حال السوق يعطوا نسبه حال السوق عاد هنا ما اعرف كيف تصرف ولمن . مثلا اذا اندمر ولا شي هيه حال تصليحات وكذا[22].)

يذكر أن سوق إزكي لم يكن ملكاً للحكومات، وإنما سوق مستقل بإدارته لملاك المحلات التجارية (الدكاكين) الموجودة به عبر الزقاقات الضيقة التي اصطفت المحلات على جانبيها يفصل بينها ومستوى الطريق درجات مرتفعة، وعند قيام العرصات التجارية (المناداة) يؤخذ من عملية البيع والشراء جزء بسيط من المبالغ المتحصلة توضع عند وكلاء السوق للاستعانة بها في مصالح السوق المختلفة عند الحاجة. (ما شي مناداة عمي فالسوق ؟ لا شي شي . وين تكون المناداة ؟ ينادوا فيه السوق بنفسه في السكيك بنفسه لكن هناك مخصصات عرص عرصة حال السمن معروفة سمعت وعرصة حال العوال نعم والقاشع وهذا يعني الروبيان الشباص وعرصة غيرها حال اللحم وعرصة غيرها حال السمك السمك هذا مشوي ذك اليوم مشوي ومالح ماشي غيره نعم الي يجي من الساحل الي هنا ما يتحمل غير مشوي ومالح هيه نزين المشوي يجاب من قريات وينزل مره الي سمائل وأيشل من سمائل مرة الي يجاب إزكي ويودا الي نزوى وبهلا. نعم بدوده كل دوده كذا ويملحوا عشان يوصل نعم)[23] .

ويذكر الراوي حمود الغاوي أن للسوق قائماً وحراساً لهم رواتب تصرف لهم (الباحث: وكم كان يعطوه الحارس

الراوي: ياه

الباحث: يعطوه كم؟

الراوي: ستة قروش

الباحث: ستة قروش حول الشهر

الراوي: عن شهر الشهر ستة قروش

الباحث: ستة قروش من هين يجين ذي القروش؟ من المناداة

الراوي: من المناداة، مثلك وشرواك أيجيب سلعة ويأخذ منها البعض

الباحث: شي بسيط

الراوي: مائة بيسة خمسين بيسة

الباحث: يسمى عشور

الراوي: هي كذا عشور هيه هيه

الباحث: ويتجمع على القائم على السوق

[22] - المعولي ، سعيد بن سيف ، مصدر سابق .

[23] - الراوي سعيد بن راشد العمري ، مقابلة شفوية، بتاريخ 2021/7/1م ، النزار إزكي .

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الراوي: ايه على السوق يخلا انسان يعطى اياهن

الباحث: نعم وإذا بغى السوق اصلاح أو شي يصلحوه منهن)[24]

كما يؤكد الراوي سعيد بن راشد العمري عن سوق إزكي بقوله :

(نزين عمي السوق ما كان حال بيت المال ؟ نعم. ما حال بيت مال كل له ملك فيه؟ السوق حال البلاد. حالها النزار؟ هيه حال اهل النزار كلها طوايف هذا. كل واحد له دكان ملك؟ هيه ملك ما فيه حال بيت مال؟ هائه ما فيه. لا لا ماشي. وما يسلم له قعد لبيت المال ولا شي؟ لا حالهم بس.

فيه حارس السوق عمي؟ هيه فيه حراس. من من الحراس تتذكرهم؟ فيه حراس واحد من الحراس بعده يعيش. يعيش ما شاء الله من اسمه؟ اسمه حمد بن حمدان الغاوي هيه هم الغاويين كانوا متعهدين السوق. رجل طويل.

وحد غيره من الحراس كم واحد كانوا في السوق؟ ما واجد ثنينه. اثنين ويتعايضوا. هيه ثنينه. يمكن يصير شي ولا شي سبحان الله وذك اليوم الناس متعاطيين نية هيه هذك حالتهم على الوضع.

(وأغلب الزبائن من هنا إزكي ومن الجبل والعوامر؟ من هنا بو يشتريوا يجيوا من القلعة من القلعة؟ هيه عوامر ويجيوا من القريتين هيه راوشد وغيرهم. ومن البل معنا؟ تو اخبرك أنا. حتى من الخضراء بيني دفاع يجيوا هيه وهذا سيما ومقزح نعم وعدنا ردينا كذه وحتى بو وادي محرم يجيوا هنا وادي بني رواحة وجينا كذه امطي وجينا كذه الي الجبل الأخضر وحتى إلى بركة الموز نعم وزكيت يجيوا. معروف إن سوق النزار الظهر؟ نعم الظهر متعارفين عليه الناس تنشر من الصباح وصولهم هنا ظهر هذا سنته. الناس عندهم زراعة وعندهم نخيل الصباح فيهن يشتغلوا وعندهم حيوان شغل وبو أيجي أيشتل من العوامر متى أيوصل أيوصل ظهر هيه صح على حل فتاح السوق هذا هوه . واللي أيشتل من الجبل من فجر متى أيوصل أيوصل ظهر على فتاح السوق هيه نوبه معناتهم ان سنتهم هكذا بعد صلاة الظهر فتح السوق وركب السوق نعم. واتصير عادة المناداة يجيوا بدوا يجيبوا ملح ويجيبوا العوال ويجيبوا الشباص قوافل نعم ويجيبوا هذا كنعد مملوح كنعد يبيتوا هنا أتلقاهم نعم يترس سوق إزكي واجد يترس واجد يعني أمة يعني فوقه معروف قوي سوق إزكي خاصة يعني وقت الأعياد نعم ما يندخل صح هيه نعم من قوته ما يندخل واحينابه وحدنا فيه. هناك بو يناديوا لكن الدلاليل ناس ما كلهم واحد الدلاليل يعني شي عليهم ثقه معروفين يعني دلاليل كبار يناديوا على السلاح ويناديوا على الحيوان ويناديوا على كما العوال وكما ياتى ملح أي شي يوصل السوق كما أي حاجة يعني ثقيله يناديوا عليها ناس يعني متخصصة هيه معروفين ولا حتى ولاد صغار يناديوا مساكين ينادي عشان يؤخذ ذك البيسة هيه. ولا هوه فيه ناس معروفين من أول دلاليل مخصصين. هيه وما حد وما يهبط يهبطوا كلهم السوق حتى ان كان ما باغي شي اتهبط ويهبطوا ناس مساكين يهبطوا ناس يستاجروا حمالين ويطرش 12 بيسة الحاجة يطرش يستاجر يوصل شي 12 بيسة صح.)[25]

ولاية بهلا :

1 – النشاط التجاري

تقع ولاية بهلا على خط عرض 23 شمالا وعلى خط طول 57/19 شرقا. وهي تتوسط المنطقة الداخلية، حيث تحدها من الشرق ولاية نزوى ومن الغرب ولاية عبري ومن الجنوب ولاية أدم ومن الشمال ولاية الحمراء. ويتخللها عدد من الأودية التي

[24] - الراوي ، حمود بن عمر الغاوي ، مقابلة شفوية ، إزكي النزار.
[25] - الراوي سعيد بن راشد العمري ، مصدر سابق .

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تنحدر من الجبل الأخضر وغيره ويعتبر وادي بهلا من أهم الأودية في المنطقة وفي الصحراء. وسميت بهلا بضم الباء وهي كلمة مشتقة من البهل فيما معناه الجامع للخير كما ذكر في معجم البلدان. وتعد ولاية بهلا من أقدم مناطق عمان وكانت عاصمة لعمان في بعض الفترات من التاريخ القديم، وتشتهر بهلا بسورها التاريخي وبحصن جبرين المعروف، وقلعتها التي أدرجت من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ضمن التراث التاريخي العالمي. كما تضم ولاية بهلا 46 قرية، وتقع بهلا على طريق قديم للقبائل يمتد من مسقط إلى الداخل.

كما كانت تحصل على المياه المناسبة من الجبل الأخضر، ولذلك ازدهرت زراعة الشعير والقطن وقصب السكر وبالطبع أشجار النخيل. وتتوسط ولاية بهلا الطريق بين مسقط والبريمي وتبعد عن مسقط 210 كم[26] . وكان لبهلا نشاط تجاري مزدهر نظرا للعديد من العوامل التي أسهمت في جعلها ولاية ناشطة تجاريا وتتلخص هذه العوامل في:

1 – موقعها الجغرافي الاستراتيجي المهم الذي أكسبها أهمية تجارية كبيرة حيث أنها تشرف على طرق القوافل التجارية التي تمر من خلاله من مسقط وإلى عبري، وغيرها من المدن التجارية حتى أصبحت همزة وصل بين المدن التجارية مما شجع أهلها على أن يصبحوا تجارا ويمارسوا التجارة بأوسع أبوابها ويكون لهم سوق كبير.

2 – مكانتها سياسيا إذ أنها كانت عاصمة لعمان في بعض فترات التاريخ فكانت لها مكانة كبيرة بين مدن وقرى عمان.

3 – ازدهار النشاط الزراعي نظرا لتوفر المياه لكونها تقع وسط هضبة عريضة واسعة عند نهايات سلسلة الجبل الأخضر ويتخللها عدد من الأودية أعطتها مساحات زراعية ممتازة وبالتالي تكون نشاط تجاري كبير السلع وكذلك لتصنيع منتجات أخرى من هذه المنتجات الزراعية.

4 – عدد السكان إذ إن موقعها ومقوماتها جعلت منها مكانا ومقصدا للعيش فيها.

كل هذه العوامل أسهمت في تكوين مكانة حضارية لبهلا حاضرة ومتوارثة حتى يومنا هذا. وتعتبر الأسواق من أهم ظواهر الحضارة التجارية فسوق بهلا العريق دليل ومؤشر كبير على الحركة التجارية المزدهرة.

ويقع سوق بهلا في مركز الولاية ويحتفظ بطابعه الشعبي التراثي القديم بما يضمنه بين جنباته من صناعات وحرف وما يجسده من طقوس المناداة وعملية البيع والشراء وطرق عرض البضائع ، كما أن السوق بموقعه يمثل وسيطا تجاريا بين أسواق الظاهرة والداخلية ويزدحم السوق في فترات الأعياد الموسمية والمناسبات الوطنية فكل ما تحتاجه الأسرة من بضائع لا سيما التقليدية منها يزخر بها السوق وشهد سوق بهلا مراحل تجميلية وإضافات جديدة لأماكن سوق السمك وبيع التمور والخضار وغيرها إلا أن استراتيجية سوق بهلا توحي للزائر بعبق الماضي بكل تجليات الأمس[27], وهو عبارة عن مجموعة من المحلات المتراصة على شكل طوابير مشكلة سككا مسقفة بالأخشاب[28].

ب. نظام السوق :

يعد سوق بهلا مركزا تجاريا ضخما حيث يضم كل أنواع السلع يجد فيه المتسوق كل ما يطلبه من احتياجات سواء كانت احتياجات يومية كالمنتجات الزراعية والحيوانية أو الكماليات الأخرى كبعض منتجات الصناعة من الفضة والذهب والفخار والجلد وغيرها. لذلك كان لا بد من وجود نظام قوي يحكم السوق لتكون عملية البيع والشراء عملية منظمة. حيث إن الحكومة هي من تقوم بالدور التنظيمي والإداري للسوق من خلال موظفين(الحراس) خاصين معنيين بعملية تنظيم البيع والعرض والشراء وتأجير المحلات

[26] - المنتدى الأدبي , بهلا عبر التاريخ , ط2 , وزارة التراث والثقافة , 2006م – 1427هـ. صفحة 9 وما بعدها.
[27] - العدوي , د/سعيد بن عبد الله , فخار بهلا دراسة توثيقية لحرفة صناعة الفخار, ط1 , دار القلم للخط العربي , 220م , 1441هـ.
[28] - موقع وزارة التراث والسياحة، www.omanportal.gov.om.2021/12/1م .

وكذلك فتح وغلق السوق وحراسته وهم المسؤولون عن تجميع أجار المحلات من التجار وتصرف لهم الحكومة راتبا. يبدأ السوق صباحا لمن يريد فتح دكانه من التجار للبيع للعامة، ولكن تبدأ حركة المناداة بالسوق حوالي الساعة العاشرة صباحا "ماضي ربع" ويبدأ النداء على الأغنام حيث يقوم المنادي بالمناداة على الأغنام ويطوف بها على السوق كاملا لكي تتم المزايدة عليها حتى تقف عند مبلغ معين لكي يشاور صاحبها إن أعجبه السعر فيبيع أو لا. وكان نصيب الدلال من النداء حوالي أربعة بالمئة من قيمة الدابة. بعد الانتهاء من المناداة على الغنم يأتي دور المناداة على السمك وتحديدا السمك المالح والسمك المشوي حتى فترة قبل أذان الظهر كما يسمونها "صنهار" وعند أذان الظهر ينادي حراس السوق بوقت الصلاة لكي يتم قفل السوق ويتوجه كل من في السوق لأداء صلاة الظهر وكان يعاقب من لا يذهب للصلاة إذا ظل في السوق أو تأخر. بعد صلاة الظهر تفتح أبواب السوق من جديد ة وهو الوقت الحقيقي للسوق والانطلاقة الفعلية وذروة السوق لأنه غالب الناس في الفترة الصباحية إما أن يكونوا منشغلين بأعمالهم وإما قادمين في الطريق من أماكن بعيدة. فتبدأ المناداة على الحبوب كحبوب الشعير والبر والحلبة وغيرها من المنتجات الزراعية وتسمى ب "عرصة الحب" . وبعد ذلك في فترة العصر يتم النداء على الأسماك المجففة " القاشع و العوال" وثم عرصة التمر وبعد ينادى على السلع الأخرى كالليمون المجفف والمنتجات الفضية كالخناجر ومنتجات النسيج والسمن والعسل والحطب والفحم "الصخام" غيرها من المنتجات. ويتم غلق السوق بنهاية اليوم وقت المغرب من قبل الحراس المكلفين بذلك[29] .

ولاية سمائل

تكتسب ولاية سمائل أهمية صنعتها الحيثيات الجغرافية لموقعها الهام، والمتمركز في نقطة تربط أنحاء ومناطق مختلفة من عمان، ولعل في تسميتها " بحلقوم عمان" ما يغني عن الشرح الطويل، فهي الملتقى للقوافل القادمة من مسقط، والشرقية، والداخلية، والظاهرة[30]. تبعد عن مسقط بحوالي 85 كيلومترا تقريبا، وتمتد على مساحة 3500 كم2، ضامة تجمعات سكانية تصل حوالي 81 تجمعا، يشقها وادي سمائل الذي يعد من أكبر أودية عمان، مارا بالعلاية ومن ثم السفالة، وفاصلا بين سلسلة جبال الحجر الشرقي وجبال الحجر الغربي[31].

بجانب ذلك تضم سمائل تجمعات في وادي محرم، ووادي بني رواحة، ووادي العق، ومع خصوبة التربة وموارد مائية وفرتها الأفلاج، والعيون، والمياه الجوفية عدت سمائل من أبرز مناطق الاستقرار البشري في محافظة الداخلية، الأمر الذي ساعد على رواج الأنشطة الاقتصادية فيها[32]. فالموقع الجغرافي كنقطة اتصال بين الساحل والداخل، والموارد الطبيعة كانت عوامل مهمة في تشكيل شخصية هذه الولاية، مع العمق التاريخي الضارب في الجذور، وتكفي الإشارة للصحابي مازن بن غضوبة، ومسجد المضمار[33] كشاهد عدل على صدق ذلك الوصف.

---

[29] - الراوي محمد بن سليمان الشكيلي الصباغ ،مقابلة شفوية بتاريخ 25/ 5/2021م . بهلا السوق .

[30] السالمي، نهضة الأعيان، ص 241.

[31] الموسوعة العمانية، مجلد5، ص 1862.

[32] البلوشي، علي بن سعيد. جغرافية ولاية سمائل. ضمن ندوة: "سمائل عبر التاريخ"، المنتدى الأدبي، ط1، مسقط: 2008م، ص 15، 38–41.

[33] السالمي، عبد الله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. (ب.ط)، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، مسقط: 2000، ص 50.

1. النشاط التجاري .

تدل الحفريات التي ضمتها تربة هذه الولاية على وجود مواقع للتعدين، ومناجم للنحاس، وأظهر موقع منال على ضفة وادي سمائل وجود وحدات سكنية تعود للعصر الحديدي، وعلى الجانب الشمالي الشرقي منه عثر في مجمعين سكنيين على بقايا أوان من الفخار، وأخرى من الحجر الصابوني، وهذه الأنشطة عنوان على حالة اقتصادية ديدنها التصنيع والاتجار منذ القدم عرفتها هذه المنطقة[34] .

تضن علينا المدونة التراثية العمانية فيما يتعلق بالشق الاقتصادي لسمائل في العصور الإسلامية، غير أن هذه النتف تكفي لتكوين صورة عن الحالة الاقتصادية، فنزوى التي أصبحت مركزا سياسيا واقتصاديا في هذه الفترة، كانت في ارتباط تجاري وثيق بالمدن المجاورة لها، وأبرزها سمائل، فمكانة نزوى الاقتصادية صنعها التواصل مع الموانئ، والوصول إلى الأخيرة يعني المرور بسمائل كأحد خطوط التواصل التجاري[35] .

والمصادر التاريخية لا تفتأ تشير إلى الحراك السياسي والتدافع الحربي الذي يطرأ على الواقع الداخلي لعمان، وإطلالة سريعة على ما تورده هذه المصادر حول سمائل، يكفي لتبيان أهميتها، حيث حرص الأطراف المتجاذبة على بسط النفوذ عليها، ما يعنيه ذلك التحكم في ممر جغرافي، وموقع ذاخر بالمعطيات الاقتصادية، وقد ظلت سمائل مركزا رئيسيا في كل ذلك، منذ القرون الإسلامية الأولى، إلى العصر الحديث مع بروز الدولة اليعربية، وما تلاها من أحداث عقب سقوطها حتى أحداث القرن العشرين[36] .

عرف العصر الحديث حرصا أوروبيا على اكتشاف الآخر مكانا وإنسانا ففي ثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي مر الرحالة الإنجليزي ريموند ولستد على سمائل في طريق عودته من نزوى، واصفا إياها بالمحطة الوسط بين نزوى ومسقط، وأبدى أعجابه بوفرة مياهها، غير أن قصر مكثه فيها حال دون تقديم وصف شامل عنها، وعن أحوالها التجارية[37]. ثم بعد عامين تقريبا أي في عام 1838م قام عالم النبات الفرنسي مارتن أوشير إيلوي برحلة في داخلية عمان أوصلته إلى وادي سمائل كما يذكر جي بي كيلي[38]، وفي المادة التي نشرها المترجم المصري محمد همام فكري في مجلة نزوى بعنوان "إوشير إيلوي جامع النباتات البرية من الأراضي العمانية"، يذكر أن من المناطق التي مر بها الفرنسي سمائل، وأنه: " ومن إزكي اتجه شطر مسقط متبعا الطريق العكسي الذي سلكه ولستد (...) حتى بلغ واديا تفيض مياهه في الرمال (...) وقد رأى البرسيم نابتا تحت أشجار النخيل، والقطن مزروعا في مساحات واسعة، بحيث يمكن رؤية مغازل للغزل وأنوال للحياكة في تلك البلاد"[39]. لقد كانت سمائل تفيض بالمياه في فترة خصب، انتعشت فيها صناعة النسيج.

في حين يصفها الكولونيل البريطاني صمويل مايلز أواخر ذلك القرن بأنها "الشريان الرئيسي للتجارة بين مسقط والمنطقة الداخلية، وتتدفق هذه الحركة التجارية على امتداد الوادي، وطوله أكثر من مائة ميل وتقوم على ضفافه أكثر من مائة قرية"[40].

---

[34] الموسوعة العمانية، مجلد5، ص 1862.

[35] اللواتي، علي بن حسن. تاريخ عمان الحضاري من القرن الرابع حتى السادس للهجرة: دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكري. ط1، مجلس النشر العلمي، جامعة السلطان قابوس، مسقط: 2011م، ص 116 –118.

[36] للمزيد انظر: الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تح: حسن محمد النابودة، ج2، ط1، دار البارودي، بيروت: 2006م.

[37] ولستد، جميس ريموند، تاريخ عمان: رحلة في شبه الجزيرة العربية. تر: عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، ط1، دار الساقي، بيروت: 2002م، ص 122.

[38] مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ص 10.

[39] فكري، محمد همام. إوشير إيلوي جامع النباتات البرية من الأراضي العمانية. مجلة نزوى، عدد 102، سلطنة عمان، مسقط: إبريل 2020م، ص 18.

[40] مايلز، س.ب. الخليج بلدانه وقبائله، ص 262.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

يشير السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية والمعروف بدليل الخليج إلى وادي سمائل باعتباره الوادي الأكبر والأكثر كثافة سكانية في عمان، وفي الجداول الخاصة بقراه نجد توصيف لنشاط السكان حيث حددت القرى التالية: (الرفيعة، القرواشية، الغزا، حجرة ولاد سعد، دغال، المرية) بأن سكانها إلى جانب عملهم بالزراعة كانوا يمتهنون التجارة، وفي إشارة نادرة توصف محلة "الشرجتين" بأن سكانها مزارعون ونجارون، ومحلة "الجبيليات" يزاول أهلها الزراعة وصياغة الفضة، وتجارة هذا الوادي مع مطرح والسيب[41] .

أفرد هذا الدليل بابا مستقلا حول التجارة في عمان، ما يعنينا فيه الإشارة إلى سمائل كأحد أكثر مناطق عمان كثافة في زراعة النخيل، مقدرا إياها بحوالي 600 ألف نخلة، وبغض النظر عن دقة هذا الرقم فإنه مؤشر على كثرة انتاج التمور في هذه الولاية بالخصوص نوع الفرض، وهو الصنف المحبذ كما يذهب لوريمر في أمريكا، ومن خلال الاحصائيات للتجارة في الأعوام ما بين 1878 إلى 1904م نجد الآتي: تزايد الطلب الأمريكي في سنة 1883م على تمر الفرض، فكان غرس هذا الصنف من النخيل متسارع لسد حاجة التصدير، وفي عام 1892م قل تجهيز التمور للتصدير بسبب الاضطرابات السياسية في وادي سمائل، والتي قطعت المواصلات إلى ميناء مسقط[42].

2. نظام السوق والسلع المتبادلة.

اشتهرت في سمائل أسواق لا تزيد عن ثلاثة إلى أربعة أسواق، احتضنتها أسوار محصنة، وبوابات عليها حراسات، وضمت جملة من القائمين عليها، كناظر السوق، والكتبة الموكل لهم أمر توثيق عقود البيع والشراء[43]. من هذه الأسواق سوق العلاية، وسوق سفالة، وسوق الخوبار[44]. سوق العلاية والذي لا تزال معالمه شاهدة حتى اللحظة، ظم عدة بوابات وعليه حراسة تفتح أبوابه أول الصباح ثم ترجم بعد غروب الشمس كما يذكر أحد أقدم حراسه الوالد محمد بن علي العامري، وتأخذ أجور الحراس من أصحاب المحلات[45] . محاط بقرابة أربعة بوابات، البوابة الرئيسة الغربية قرب فلج السمدي، مع اشتماله على مساحة تنيخ فيها الجمال والحمير، وفي الغرب منه مسجد يسمى مسجد السوق، وحين الدخول من الباب الرئيس توجد أعلاه غرفة مخصصة لكاتب العدل، ومهمته مع التوثيق الفصل في الخصومات بين التجار أنفسهم أو بين التجار والمتسوقين. ومقسما أماكن للمواد الغذائية، وأماكن للأواني، وأخرى للأقمشة، وفي الخلف مكان للأسماك الطازجة، وبه عرصة للمناداة[46].

سوق السفالة الرابض على مقربة من حصن سمائل المهيب، يعد من أقدم أسواق سمائل، عرف في إحدى فتراته ما قبل السبعين نشاطا كبيرا، محاط بسور وعدة بوابات إحداها مخصصة لدخول الإبل محملة بالبضائع وبعد تفريغها يخرجن من باب آخر ليستقرن في مكان مخصص يدعى بستان الحوض. حوى السوق على عشرات المحلات، لتجار يعرضون شتى البضائع، في دكاكين أشبه بالتبريزات[47] .

---

[41] لوريمر، جون جوردن. سلطنة عمان في دليل الخليج. ج2، ط1، دار بيسان، بيروت: 2015م، ص 150-158.

[42] نفسه، ص 443 – 445.

[43] الهاشمي، سليمان بن سيف. العادات والتقاليد في ولاية سمائل. ضمن ندوة: "سمائل عبر التاريخ"، المنتدى الأدبي، ط1، مسقط: 2008م، ص 203.

[44] الراوي سلطان بن حمد بن محمد الرواحي.

[45] الراوي محمد بن علي بن سليمان العامري.

[46] الراوي محمد بن سيف بن خلفان الهنائي.

[47] الراوي التاجر محمد بن حمد بن عامر البرطماني.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فالبضاعة مخزنة أرضيا في مكان يسمى محليا "الدموس" ومع افتتاح السوق يخرج التاجر بضاعته ويصفها فوقه، عارضا إياها على شكل تبريزة ويظل هكذا حتى إغلاق السوق حيث يرجع البضاعة إلى المخزن "الدموس". ومبدأ نشاط السوق قديما كان من الظهر إلى قرب المغرب لاشتغال الناس صباحا بالعمل في الحقول. وبه ميزان كبير يسمى "القفان" توزن به الحمولات الكبيرة من التمر، والليمون وغيرها الكثير[48] .

تحفظ ذاكرة الصائغ ناصر بن محمد الصارمي سوقا نشطا عاجا بالحركة، مشتملا على المواد الغذائية، والمنسوجات، والمشغولات الحرفية، ومع تعالي صوت الدلال المنادي، مع تخصيص أماكن لكل بضاعة، والمحلات مع صغر حجمها كانت مستودعا لكل ما يحتاجه إنسان ذلك الزمان[49]. ولأهمية هذا السوق حرص بعض المتاجرين من الجبل الأخضر على اقتناء محل خاص بهم، يعرضون به منتجاتهم وقت مواسمها، ويتخذونه مسكنا ومتجرا لهم فترة إقامتهم في سفالة سمائل[50] .

السوق الثالث هو الخوبار إحدى قرى سفالة سمائل، وقد امحى هذا السوق تقريبا الآن، وحوى قديما عدة محلات تحوي المواد الاستهلاكية الرئيسية[51]. ورابعا سوق سرور وهي محطة رئيسية للعابرين المتجهين من الداخلية والشرقية باتجاه مسقط والعكس الصحيح، كما يخدم السوق القرى المجاورة لسرور، وظم متاجر عديدة وبه عرصة للحطب وأخرى للأسماك[52]. وبها محلات عامرة بصناعة الحلوى العمانية، وينشط سوقها في مواسم الأعياد[53].

تبادل السلع في ولاية سمائل متساوق مع السمة العامة للحياة الاقتصادية في عمان وربما العالم أجمع ما قبل الحداثة والاختراعات التي سرعت من النقل والتصنيع والاكتشافات التي ربطت العالم، والمسح الميداني للرواة المحتفظين بذكرى ذلك النشاط تمدنا بمعارف حول التبادل بمستوياته الداخلية من جانب، أي بين قرى ومناطق الولاية، وبين المناطق الأخرى الملاصقة لتخومها من جانب آخر، وأيضا الحركة الأبرز مع المركز التجاري المتصل بالعالم الخارجي أي ميناء مطرح.

فالمنتجات المحلية وبالخصوص الزراعية كانت دائمة الحضور في الأسواق حسب مواسمها، والصناعات بأنواعها المختلفة كالفضيات والسعفيات وغيرها، تنتج في المنازل من قبل صانعيها ثم تجلب للسوق حيث ينادى عليها[54]. وفي مواسم القيظ تجلب التمور المختلفة إلى الأسواق، وينشط المتخصصون في تجارة البسور، ساعين نحو جمعها من مناطق مختلفة في سمائل، ونقلها إلى مطرح[55].

يؤم هذه الأسواق مستهلكون من مناطق شتى مجاورة لسمائل كإزكي، وأخرى كمنح، وأجزاء من الشرقية، على ظهور الدواب، ويحصل التبادل التجاري مع البعض كسكان الجبل الأخضر القادمين بمنتجاتهم فترة مواسمها، ومن بعد تصريفها يمتارون حوائجهم من هذه

[48] الراوي خلفان بن سليمان بن راشد القاسمي.
[49] الراوي ناصر بن محمد بن هلال الصارمي.
[50] الراوي محمود بن محمد بن حمد البرطماني.
[51] الراوي سليمان بن سالم بن محمد الفهدي.
[52] الراوي سالم بن خلفان بن ناصر الحسيني.
[53] الراوي عبد الله بن علي بن سالم الرحبي.
[54] الراوي مرهون بن مفتاح بن جميع السليمي.
[55] الراوي علي بن محمد بن جمعة الغطريفي.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الأسواق[56]. تعرض محلات هذه الأسواق المنتجات الاستهلاكية الرئيسية كالأرز، والقهوة، والسكر، والملح، والبهارات، والبقوليات. فأغلب نشاطها قائم على هذه المواد، وهنالك من عني بالأقمشة والأثواب، أو المنتجات المعدنية مثل أواني الطبخ، والصحون[57].

التبادل التجاري مع المركز الأهم سوق مطرح زامنه أيضا تواصل مع أسواق أخرى، منها السيب التي ينقل لها منتجات سمائل الزراعية ويجلب منها بضائع أهمها السمك، يذكر الراوي سالم بن علي بن سعيد الهاشمي مسيرهم إلى السيب على ظهور الحمير حيث يلتقون في بلدة الجفنين مع القافلين إلى سمائل، ويظلوا هنالك فيما يشبه الاستراحة لهم ولدوابهم، وبعدها ينطلقون إلى السيب ومن بحرها يشترون جملة من الأسماك يعنون بشويها بالطريقة التقليدية ثم يرفعونها على ظهور الحمير عائدين بها إلى أسواق سمائل[58]. وتمد السيب أسواق سمائل أيضا بالسمك المجفف القاشع، محملا على ظهور الإبل، كما تمد سمائل في مواسم القيظ وما يليه السيب بقوافل من التمور[59] .

وسوق نزوى الذي يبادر بعض تجار سمائل إلى حمل بضائعهم إليه، وتصريفها هناك، ثم شراء المنتجات المعروضة فيه، والعودة بها إلى سمائل[60]، ورغم التشابه الكبير بين طبيعة هذه الأسواق إلا أن لنزوى خصوصيتها من حيث التنوع في بعض المنتجات، والتقانة والدقة العالية فيها، كما هو حال الفضيات، والحلوى، والنسيج، والفخاريات.

بالعودة إلى العلاقة مع سوق مطرح المركز الرئيسي لتوريد البضائع لعمان الداخل، نعرض تجربة السفر على ظهور الدواب وتفصيلها من خلال رواية الوالد محمد بن علي بن سليمان العامري، فهم يخرجون محملين بمنتجات محلية من قبيل الفواكه (الموز، السفرجل، النارنج، البالنج، الليمون) على ظهور الحمير، ويفقون في محطة أولى ببدبد حيث يوجد أناس مختصين بتوفير أدوات لطبخ الطعام، وعلف الدواب، وبعد المبيت يكملون المسير عبر نجد يقال له نجد السيابيين، حتى يصلوا بلدة المسفاة للاستراحة والأكل، ومنها إلى الغبرة التي يبيتون فيها، ومع غبش الصباح يبكرون المسير لحين وصولهم حاجز المعوشري، وبعد استحصال الرسوم يسمح لهم بدخول مطرح. رحلة تستغرق أياما من المعاناة مع وعورة الطريق وانعدام الخدمات[61] .

وفي الوقت الذي سمح فيه لبعض السيارات بالاشتغال على نقل المسافرين والبضائع بين مطرح والداخل ما قبل عام 1970م، سعى التجار إلى توفير بضائعهم عبرها، في رحلات وإن خففت المشاق السابقة إلا أنها حملت مصاعبها الخاصة، من اختفاء البنية التحتية للطرق، والأوضاع الداخلية القلقة[62] .

ولاية منح

تتربع بين ولايات محافظة الداخلية، وتتداخل مع أراضيها من أربع ولايات هي (نزوى، إزكي، بهلاء، وأدم)، فهي طيبة الطبيعة، ذات القيمة العالية والمناخ الطيب، متباعدة الأطراف، جبلية سهلة، تتمتع الولاية بتقسيم جغرافي فريد ينعكس في إمداد سهولها وسعة أراضيها، فهي تنقسم إلى قسمين: السلاسل الجبلية والأودية.

---

[56] الراوي مرهون بن مفتاح بن جميع السليمي، الراوي محمد بن سيف بن خلفان الهنائي.

[57] الراوي خلفان بن محمد بن خميس القصابي، الراوي محمود بن محمد بن زهران الرواحي.

[58] الراوي سالم بن علي بن سعيد الهاشمي.

[59] الراوي سليمان بن سالم بن محمد الفهدي.

[60] الراوي سعيد بن سيف بن حمد السليمي.

[61] الراوي محمد بن علي بن سليمان العامري.

[62] الراوي سعيد بن سيف بن حمد السليمي، الراوي مرهون بن مفتاح بن جميع السليمي، الراوي محمود بن محمد بن حمد البرطماني.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تقع في الفضاء الواسع، على مساحة تقدر بحوالي عشرة الآلاف كم، وبشكل مستطيل، وتبعد عن محافظة مسقط 200كم، وتربطها بولايات المحافظة وكذلك المحافظات الأخرى طرق معبدة؛ وهذا ما جعل من ولاية منح نقطة عبور ساهمت في تنشيط التجارة.

تعتبر ولاية منح من أقدم الولايات التي عرفها العماني، ومما يدل على قدمها الآثار والأفلاج والقلاع والحصون التي بها، تجاورها من الشمال الغربي ولايتي (نزوى وبهلاء)، يتوزع سكانها على قراها الثمان وهي: (البلاد، معمد، الفيقين، المعرى، عز، أبو نخيلة، متان، والمحيول)، ويعتبر سيح البركات من أكبر المناطق اتساعًا وهو يتوسط معرى وعز وأبو نخيلة، ويشهد هذا السيح المبارك أوسع برلمان عماني مفتوح، كان يلتقي به جلالة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه بأبناء شعبه، ومن أهم الآثار التي تتميز بها الولاية المساجد، وأشهرها (جامع منح) الذي بُني في زمن الإمام العادل (عمر بن الخطاب الخروصي اليحمدي) ومسجد الشراة الذي يعتبر أقدم من الجامع، وقد لاقت اهتمام القائد الباني رحمه الله جلالة السلطان قابوس طيب الله ثراه، جعلها تتخذ من الصروح المشيدة بالكبرياء مطايا إلى المستقبل بحصن (الشموخ).

كما ينبت في هذه الولاية شجرة لا تنبت في غيرها من الولايات وهي شجرة (المتك) والتي اتخذها أهالي الولاية شعارًا لهم.

سميت الولاية بمنح حسبما ورد في معجم اللغة، فهي جمع (منحة) ويعني العطاء، والزراعة، وقيل إن منح من باب المنحة وهي دار اللبن إذا كثر في الضرع، وقد سميت قديمًا بأم الفقير نتيجة توفر منتجاتها الزراعية، وبركة ثمارها، وانشغال أهلها بالزرع والحصاد، ومن هنا جاءت التسمية ب (منح) بكسر الميم وفتح النون.

يقطن ولاية منح الآن ومنذ القدم مجموعة مختلفة من القبائل العمانية من أصل عربي، من حضر وبدو، يتوزعون في قراها الثمان.

التجارة:

نظرًا لموقع الولاية الجغرافي فقد أعطاها شهرة كبيرة، فقد كان لسوقها شهرته؛ لأنه ملتقى الطرق بين الجنوب والشرق والشمال والغرب، ونظرًا لجودة النخلة في انتاجها ونوعية التمر الجيد والكثير من الحبوب كانت تلقى رواجًا كبيرًا؛ مما جعل كثير من الأسر تهاجر من مواطنها إلى ولاية منح، خصوصًا في موسم زراعة القمح والذرة وقصب السكر.

سوق منح:

تأسس في عام 1096م، وقد ذكره الشاعر محمد بن عبد الله بن سعيد المعولي في أبيات قائلًا:

أيا سوقًا فلو قد صورت شخصًا لتهت على بقاع الأرض طيبا
لأنك صرت من حصن وعين وحجرتنا وجامعنا قريبا
فيالك روضة تسلى قلوبًا وتكشف عن ذوي البلوى الكروبا
ويالك من غريب المثل حسنا وأصبحنا به نهوى الغريبا
ومن يرنو إليك بعين فكر يخاف عليه أن ينسى الحبيبا
فيا خير البقاع بكل أرض حويت المدح منا والنسيبا

يحوي السوق على محلات لصياغة الذهب والفضة والنحاس ودباغة الجلود وصناعتها، ويحوي أيضًا على محلات تجارية أخرى لبيع مستلزمات الأهالي من المواد الغذائية وغيرها.

تنقل منه الحبوب والتمور لما تتميز به الولاية من أصناف جيدة، ويجلب إليه البضائع التي يحتاجها السكان من مواد غذائية وملابس وأخشاب، فقد كان يضرب به المثل قديمًا، لكن بسبب الأمطار والأودية جرفت محلاته بعام 1972م تغيرت أحواله[63].

[63] آل عبد السلام، سالم بن عبدالله بن ناصر (2002). منح ولاية ذات تاريخ عريق، وعادات وتقاليد عربية متوارثة، ط1،

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أقام الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي سوقًا بمنح عام 1096هـ/ 1685م؛ وذلك لأجل خدمة التجار والمستهلكين فقد كثربه السلع المحلية والمستوردة من خارج عمان وداخلها[64] .

ولاية بدبد

بُدبُد بضم الباء تعني النصيب أو العوض، وبكسرها تعني المثيل والنظير، وبالفتح تعني فرّق ووزّع، وتقع الولاية في موقع استراتيجي لداخلية عمان يمر عليها كل قاطني مناطق عمان الداخلية والشرقية والوسطى وظفار، فهي تربط بين المناطق الساحلية والداخلية. وتبعد عن مسقط بحوالي 70 كيلومتر، وتبعد عن نزوى 105 كيلومتر، بها 41 قرية ومدينة، أهمها بدبد وفنجاء ونفعاء والفرفارة، والعمقات، والبويرد، والخوبي، وحميم، ونقصي، والرحبة، والوغلة.

موقع ولاية بدبد وجغرافيتها.

تقع ولاية بدبد في مدخل المحافظات العمانية نحو داخلية عمان، وأول ولايات الداخلية بعد محافظة مسقط، وهي من الولايات الجبلية الواقعة على المنطقة الفاصلة بين جبال الحجر الشرقي وجبال الحجر الغربي، ويعد موقعها نافذة طبيعية له أثر كبير في تنوع سجلها الجيولوجي وتفرد موقعها الاستراتيجي، كونها تمثل منفذًا جغرافيًا بين محافظات عمان، عوضا عن احتوائها على ثروات طبيعية ومعدنية ومائية نشأ على قوامها تاريخ إنساني فريد، إن المكانة التاريخية لولاية بدبد لا تنحصر في الحوادث والمجال السياسي، إنما يتعدى ذلك التاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي والتاريخ الثقافي[65].

الأهمية الاقتصادية لولاية بدبد:

ترتكز أهمية الولاية الاقتصادية في الماضي والحاضر على جانبين:

الأول: موقع الولاية الجغرافي، حيث تعد نقطة عبور وملتقى الطرق الرئيسة بين مسقط والبحر وبين كثير من مناطق وحواضر السلطنة المأهولة بالسكان، مما كان له الأثر الكبير في تنشيط الحركة التجارية في الولاية. وقيل إن اسمها اشتق من هذا السبب، وهو أن بدبد لابد من العبور أو المرور بها. كما أنها مركز استراحة للقوافل وعبورها، ومنها تتزود بمستلزماتها من مؤونة الزاد والماء.

كما أن ولاية بدبد هي الأقرب إلى محافظة مسقط، والذي يعتبر ميزة اقتصادية لعدد من المجالات.

الثاني: توفر المقومات الاقتصادية وأهمها الماء الذي أدى إلى ازدهار الزراعة مقارنة بالعديد من ولايات السلطنة التي تعاني من شح المياه، فولاية بدبد تمر عليها العديد من الأودية وخصوصا وادي سمائل الذي تتجمع فيه العديد من الأودية الفرعية والشعاب، كثير منها ينحدر من سلسلة جبال الحجر الغربي، ومنها سلسلة الجبل الأخضر، وبعض الأودية تأتي من الحجر الشرقي مثل وادي منصح ووادي النجوم؛ مما يجعل هناك فرصة للاهتمام بالزراعة والمشاريع الزراعية الكبيرة.[66]

---

[64] البراشدي، موسى بن سالم، الحياة العلمية في عمان في عهد اليعاربة ص 44-45. والهاشمي، سعيد بن محمد، دراسات في التاريخ العماني، 2018 ص 274.

[65] الهاشمي، سعيد، المكانة التاريخية لولاية بدبد، ط1، 2018م.

[66] فيديو عن ولاية بدبد 1986، https://youtu.be/o4Pzsz6gXvI .

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بالإضافة إلى العديد من المقومات الاقتصادية مثل المواد المرتبطة بالتعدين والمحاجر، وقرب الولاية من التجمعات السكانية الكبيرة وأماكن استهلاك منتجات المحاجر في أعمال البناء والتعمير، ومن أمثلة السلع التجارية التي تمر عبر الولاية للولايات الأخرى على ظهور الدواب كالتمر والبسر (ثمار بعض أصناف النخيل قبل مرحلة الرطب تطبخ وتجفف) والليمون والأسماك الطازجة للولايات القريبة وخاصة في فصل الشتاء، والأسماك الجافة والمملحة طوال العام، بالإضافة إلى المواد المتاحة لحياة الإنسان في الماضي من مواد غذائية وملابس ومواد البناء مثل الأخشاب وغيرها.[67]

ثالثًا: مناطق الولاية اماكن استراحة للمسافرين والقوافل: يوجد في الولاية ثلاثة مواقع رئيسة لاستراحة المسافرين والقوافل حسب الجهات القادمين منها والمتجهين إليها، وهي:

1. قرية نفعاء وتوابعها وأهمها الخوبي والمزرع وخاصة للقادمين والمتجهين للشرقية.
٢. قرية الملتقي والمواقع المجاورة لها مثل سيح البرشي والشعاشع للقادمين والمتجهين للداخلية والظاهرة.
٣. قرية فنجا وخاصة للقادمين والمتجهين إلى الباطنة.

أسواق الولاية:

يوجد بالولاية أسواق موسمية مؤقتة مثل الحلق (الهبطات)، والعزوة (العيود).

- الحلق (الهبطات): يوجد بالولاية سابقًا ثلاث حلقات، والحلقة هي عبارة عن سوق مؤقت يستمر لمدة نصف يوم من شروق الشمس وإلى منتصف النهار، يباع فيه الكثير من المستلزمات وما يحتاجه الناس وخصوصًا متطلبات العيد من الأبقار والأغنام والملابس وأدوات الزينة، والعطور والحلويات والعصائر.
- العزوة أو العيود: يوجد في الولاية موقعين للعزوة في نفعاء وفنجا، وتكون لمدة ثلاثة أيام من أيام الأعياد بعد صلاة العصر مباشرة وإلى صلاة المغرب، وأهم أهدافها، إظهار الفرحة والاحتفال بالعيد، وإقامة الأهازيج والأغاني الشعبية، وإطلاق الأعيرة النارية ورمي الأهداف، كما يباع فيها الحلويات والألعاب والمكسرات، التي تدخل الفرحة للأطفال والسكان بصورة عامة.

كما يوجد في الولاية سابقا أسواق قديمة بالإضافة إلى بعض المحلات في مواقع متفرقة، ومنها:

- سوق نفعاء: يقع وسط قرية نفعاء، وكان من أهم التجار في هذا السوق عبد الله بن حمود السيابي، وناصر و حمود أبناء محمد سيف بن محمد بن هلال السيابي، كما أن ناصر بن سالم بن سعيد السيابي يعتبر تاجر للجملة وموزع حصص التموين الغذائي على أهل نفعاء وتوابعها أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث أسند إليه توزيع الحبوب والأرز والتمر والسمك المجفف لتفادي المجاعة، ويوجد بالسوق أيضا مكان لبيع السمك، التي يتم بيعها في فترة الضحى، حيث يعد الوقت الأنسب لوصولها من البحار المجاورة كالسيب وبوشر ومطرح وينقل غالبًا عن طريق الحمير، ويتم بيعه بالمناداة أو بالمفرق.
- سوق فنجا: يتميز بموقعه الجميل المطل على قرية فنجا والوادي وبالقرب من فلج الحمامات، وهو فلج دائم الجريان لا يتأثر كثيرًا بالأمطار ومياهه ساخنة، يحتوي على مجموعة من الدكاكين التي تغطي أغلب المتطلبات، ويضم موقعًا لبيع الأسماك الطازجة وبيع الأعلاف والخضار والفواكه. كما يوجد به مكان مخصص لبيع الرطب في موسم الرطب في الصيف وخاصة صنف النغال والخنيزي، وذلك بنظام المناداه والمفرق في موقع يسمى العرصة، كذلك يتميز سوق فنجا بوجود سوق لبيع المنتجات الحرفية من فخاريات وسعفيات وأسماك مجففة، وقد تأثر السوق بسبب تحويل الشارع إلى مكان آخر بعد أن كان يمر وسطه، ولكن بسبب وجود سوق السمك وسوق الحرفيين بدأ السوق يستعيد نشاطه ويقبل عليه المتسوقون من السياح والعابرين من

[67] القاسمي، أحمد. المكانة الاقتصادية لولاية بدبد، ط1، 2018م.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

خارج الولاية وحتى من بعض قرى ولايات محافظة مسقط المجاورة مثل: ولاية بوشر وولاية السيب. ومن أهم التجار والبائعين فيه سليمان بن عبد الله الفارسي، وحمود بن سالم الفارسي، وجمعة بن سنان السبتي، وسليمان بن حنظل العامري، ومنصور بن سعيد السبتي، عبدالله بن سالم الراشدي، سالم بن سليمان الهدابي، محمد بن يحيى الهدابي، سعود بن عبد الله الفارسي[68].

ولاية الحمراء :

1 – النشاط التجاري:

ولاية الحمراء أو كما تسمى قديما بكدم ، تتموضع على سفوح جبال الحجر الغربي في داخلية عمان ، وبالتحديد على سفح القمة الأعلى في شبه الجزيرة العربية ، والتي تسمى بجبل القنة تسمى حاليا (جبل شمس)[69] . حدها من جهة الشمال ولاية الرستاق ومن الجنوب ولاية بهلاء ومن الشرق ولاية نزوى ومن الغرب ولاية عبري. وتقع على ارتفاع 580م من سطح البحر[70] .

تشير كتب التاريخ إلى أنها كانت تعرف سابقا بـ"حوزة كدم" وأطلق على المكان الذي تشغله اسم "الحمراء" نسبة إلى التل الأحمر الذي يحيط بالبلدة من الجانب الجنوبي الغربي عند عقبة الحمراء التي تقع في منطقة برج الشريعة. أنشئت الحمراء في حكم اليعاربة، واتخذت هذه الولاية حصن الشريعة شعارًا لها، وتبلغ تجمعاتها السكانية حوالي ثلاثة وثمانين تجمعًا منها : الحمراء ومسفاة العبريين والقرية والعارض والقلعة وذات خيل[71]. ونظرا لوقوع الحمراء على سفوح الجبال فإن ذلك أعطاها موقعا متميزا خصبا حيث تمر بها عدد من الأودية لذلك يوجد بها ما يقارب ثمانية وثلاثين فلجا وعدد جيد من العيون المائية مما أدى لازدهار النشاط الزراعي وبالتالي نشاط تجاري لتسويق المنتجات الزراعية وكذلك بعض الصناعات التي اعتمدت على المنتجات الزراعية. وبما أن العلاقة تكاملية بين الإنسان والأرض وبما أن الأرض هي المصدر الرئيس للموارد فإن ذلك جعل ولاية الحمراء مقصد أمم وقبائل عاشت منذ العصور الأولى فقد دلت الآثار المكتشفة أن الاستيطان في الحمراء بدأ قبل الإسلام لذلك يوجد بالحمراء تعداد سكاني كبير أفرز كثيراً من المنجزات العلمية، والعمرانية في مسيرة الحضارة العمانية الضاربة في القدم، فهناك القلاع والأبراج والحارات القديمة التي ظلت شاهدة على وجود الإنسان عبر العصور في هذه البقعة من أرض عمان. إن الاستقرار البشري وكما جرت العادة، يفرز لنا نتاجاً علمياً زاخراً يسهم في إثراء الحضارة الإنسانية في مختلف العلوم والآداب والفنون ، لقد أسهم علماء الحمراء في إثراء المكتبة العمانية منذ القرون الإسلامية الأولى ، وأسسوا مدارس علمية كان لها إسهامات فكرية وفقهية لعصور لاحقة كمدرسة الشيخ أبي سعيد الكدمي، إلا إن الإسهام العلمي لأبناء الحمراء كذلك عبر قرون عدة و مرورا بعصور جيوسياسية متعاقبة ، جعلت من منطقة كدم أو الحمراء لاحقا قبلة للدارسين من مختلف المناطق والحواضر العمانية ، وكما أن الاستقرار يفرز علوماً ، فإنه كذلك يصبغ الساكنين بنمط من العادات ، والتقاليد والفنون ، كما تميزهم بنشاطهم الاقتصادي والذي يمليه الموقع الجغرافية ، والعوامل

---

[68] القاسمي، أحمد. المكانة الاقتصادية لولاية بدبد، ط1، 2018م.

[69] - العبري ، محمد بن عبدالله ، الحمراء عبر التاريخ ، المنتدى الأدبي ، 2019.

[70] - موقع أثير , ريما الشيخ

https://www.atheer.om/archives/495339/%d8%a8%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d8%b3-%d8%ad%d9%88%d8%b2%d8%a9-%d9%83%d8%af%d9%85-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%8a%d9%88%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d9%85%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%8c-%d9%81%d9%85%d8%a7%d8%b0/#ixzz7DLCKmnxO

[71] - لبوابة الإعلامية , وزارة الإعلام https://www.omaninfo.om/mainsections/42 30/11/2021

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

البيئية ، والسياسية بدرجة كبيرة ، لذلك نشأت في الحمراء حرف ، وأنشطة ، ومنتجات قد تتشابه في أشياء ، وتختلف في أشياء أخرى عن المناطق المجاورة لها. كما أن عدد السكان الكبير بالولاية أسهم كذلك في ازدهار الحركة التجارية فضلا عن موقعها المتميز المتوسط الذي جعل منها مركزا تجاريا[72] .

تعتبر الأسواق أحد أهم الإشارات الحضارية لكل ولاية لأنها تنقل الصورة للحركة الاقتصادية السائدة في الولاية، ولا شك أن منطقة جغرافية كالحمراء، تتمتع بثروة اقتصادية، سواء كانت زراعية أو حيوانية، إضافة إلى الجوانب الأخرى التي يحتاجها الناس ، وهذا كله دليل واضح على قيام مؤسسات اقتصادية حيوية في الحمراء[73]. تمتاز الحمراء بسوقها المنفرد بعمارته والذي يتمتع بصفات معمارية تقليدية، وهو بذلك يشبه في عمارته سوق بهلاء القديم، وتبدأ فكرة هذا السوق بساحة مكشوفة، تقع داخل باب عريش السدرة الموجود في بلدة الحمراء القديمة. سوق الحمراء: لقد كان سوق الحمراء منذ بدء بناء الحارة عبارة عن دكاكين مبعثرة بين البيوت في الحارة، في عهد الشيخ زهران العبري (1305هـ) بنى هذا السوق وصممه على الطريقة التقليدية في عمان محاطًا بسور واحد وله خمسة أبواب تدخل قافلة الأبل المحملة بالسلع والأغذية من الباب الأول، وتنزل حمولتها بداخله وتخرج من الباب الثاني المقابل، وكان من أنشط الأسواق في محافظة الداخلية لأنه متميز عن بقية الأسواق من حيث لم يؤخذ من البضاعة المباعة إلا الدلالة، أما الأسواق الأخرى فيؤخذ بالإضافة إلى الدلالة نسبة لإجار الأرض فيضاعف المأخوذ على البائع فلذلك ترى القبائل المجاورة تقصده أكثر عن غيره.

(يمتاز بالرقابة فقط عين له رقيب غيور وملاحظ أمين، لا يستطيع أحد أن يبخس أحد فينزل عليه أشد العقاب، وله حارس بالليل فيغلقه من الداخل ويبيت فيه، يوجد فيه كل ما تحتاج إليه البلاد، يباع فيه كل ما ينزل إليه، وترى الساعين من كل المناطق الداخلية من أصحاب الأبل والحمير موجودين يومياً كل يعرض سلعته، ويذهب منه محملًا ما يريد.

وقد تعود الشيوخ وكبار الشخصيات أن يذهبوا إلى السوق لمراقبة الحركة ويقفون في اليوم ما يقارب الساعتين ثم يذهبون. أكثر أرزاق الفقراء من السوق كبائع الحشائش والصخبر وأطعمة الحيوانات الخضراء، وكذلك الدلال والحداد والصائغ للفضة، وعامل الأحذية والقصاب والخياط والجذاع وأصحاب المهن بمختلف أنواعها كل يأتي بإنتاجه الخاص).

يقول فرد شولتز "السوق على هيئة مبنى مربع الشكل تقريبًا، ذو طابق واحد، وخمس بوابات، تمتاز المحال التجارية بصغرها ، وتوجد مصطبة صغيرة بين المحال التجارية وطريق سير العابرين، حيث يجلس التاجر ليقوم بعقد الصفقات التجارية مع العملاء، وقد كان السوق يفتح في أوقات معينة فقط، وإلى جانب ذلك يقام سوق حر على الطريق العام الرئيسي أمام البوابة الكبيرة، يتم فيه عرض المنتجات المحلية بصفة أساسية مثل: الخضروات والبرسيم الحجازي، والتمر والفواكه وأخشاب الحريق، والعسل واللحوم ومنتجات أخرى" [74]

ومما يلفت النظر في الحمراء هو ظاهرة عدم وجود الصناع اليدويين داخل السوق، إذ إن صائغي الفضة وحدادي النحاس وصناع الأسلحة أنشأوا ورشهم في المباني السكنية، لذلك هم موزعون ومنتشرون في جميع انحاء المنطقة السكنية [75] .

---

[72] - العبري ، محمد بن عبدالله، مرجع سابق نفسه .

[73] - العبري، محسن بن زهران، ولاية الحمراء بلدان وقبائل، مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري الأهلية، الحمراء، 2015م.

[74] شولتز، فرد، مقدمة جغرافية، ألمانيا، 1980م.

[75] العبري، محسن بن زهران، ولاية الحمراء بلدان وقبائل، مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري الأهلية، الحمراء، 2015م.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ولاية آدم:

تعرف أدم بكونها من أقدم التجمعات السكانية في عمان، متموضعة في الجانب الجنوبي من محافظة الداخلية، وفي مسافة تبعد عن محافظة مسقط بحوالي 223كم، وتشمل 71 تجمعا سكانيا، أبرزها أدم والصامتي وصناعاء والحاجر وقرن العلم[76]. عدت بوابة جنوبية لمحافظة الداخلية، ونقطة وصل بين شمال عمان وجنوبها، وملتقى للقادمين من الظاهرة، والشرقية، والوسطى[77].

عرفت بهذا الاسم نسبة إلى أديم الأرض، وقيل لخصوبة أرضها كونها واحة وسط الصحراء، سماها العامة "الساكبية" لخصوبتها طوال العام، وتدفق الضيوف والعابرين عليها[78]، عدها الشيبة من أشهر قرى الداخلية[79]. تتداخل فيها أشكال الطبيعة بين صحراء، وجبال وعيون، فمن جبالها: جبل المضمار، وجبل صلخ، ومن العيون: عين نامة وعين الرخيم وعين الجندلي. زاخرة بالمواقع الأثرية القديمة، مثل: الحوشي التي بها مبان مشيدة من الحجارة تعود إلى العصر الحجري، وترتبط في الوجدان العماني بعدد من الشخصيات التاريخية من أئمة، وعلماء، وفقهاء، وسياسيين[80] .

1. النشاط التجاري

يستدل من التنقيبات الأثرية وجود نشاط إنساني قديم في أدم شمل التصنيع، فموقع الحوشي جنوب الولاية ضم فؤوس ومشارط ومطارق أرجعها المتخصصون إلى مئات الآلاف من السنين، وهو أشبه بورشة تصنيع كبيرة لحجر الصوان[81]، عرفت أيضا فترة من الخصب نتيجة انسياب الأمطار الساقطة حولها في جوف سهلها، وامتدت رقعة الزراعة فيها لمساحة كبيرة تثبتها بقايا الأفلاج، وقد ظل هذا الوضع لفترات قريبة[82]، كما نجد ذلك في وصف دليل الخليج لها "تملؤها مزارع النخيل الشاسعة وترويها الينابيع الدافئة.[83]" يستتبع هذا الوضع بعدا اقتصاديا تسهم فيه هذه الزراعة كرافد للحراك التجاري، والصناعي، ممثلا في دعم الأسواق بالمنتوجات الزراعية الغذائية، والصناعات المعتمدة على النخيل، والصناعات الجلدية المرتبطة بتربية الحيوانات، والنسيج، وصناعة الحلوى. والأعمال الخشبية، والمنتجات المتعلقة بالصناعات الزيتية، وتقطير الأزهار، ومعالجة الأعشاب[84] .

وظلت أدم ملتقى للقوافل التجارية منذ القدم، وأسهم أهلها في الحركة التجارية عبر أجزاء الجزيرة العربية والمناطق المجاورة، وفي العهد الإسلامي أظهر الكشف عن كنز يتكون من 2836 درهما فضيا سكت في جرون مركز سلاطين قلهات بهرمز تعود لنهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجريين مدى قوة النشاط التجاري لهذه الولاية[85]. وفي الجوابات التي ضمها كتاب المصنف لأبو

---

[76] وزارة التراث والثقافة، الموسوعة العمانية، المجلد1، ط1، مسقط: 2013م، ص 144.

[77] المحروقي، محمود بن سيف بن هلال. جغرافية ولاية أدم، ضمن ندوة: "أدم عبر التاريخ"، المنتدى الأدبي، ط1، مسقط: 2012م، ص 14.

[78] المرجع نفسه، ص 12.

[79] السالمي، أبي بشير الشيبة محمد بن عبد الله بن حميد. نهضة الأعيان بحرية أهل عمان. ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت: 2019م، ص 57.

[80] الموسوعة العمانية، المجلد1، ص 144 – 145.

[81] المحروقي، علي بن حمود بن سيف. المعالم الأثرية لولاية أدم. ضمن ندوة: "أدم عبر التاريخ"، المنتدى الأدبي، ط1، مسقط: 2012م، ص 55.

[82] البوسعيدي، سالم بن سعيد. أدم ذاكرة التاريخ وذكريات الحياة. ب.ط، مكتبة السيدة فاطمة الزهراء، أدم: 2011م، ص 11.

[83] لوريمر، جون جوردن. سلطنة عمان في دليل الخليج. ج2، ط1، دار بيسان، بيروت: 2015م، ص 252.

[84] المحروقية، شريفة بنت سعيد بن أحمد. العادات والتقاليد الاجتماعية في ولاية أدم. ضمن ندوة: "أدم عبر التاريخ"، المنتدى الأدبي، ط1، مسقط: 2012م، ص 297- 308.

[85] المحروقي، المعالم الأثرية لولاية أدم، ص 96.

بكر أحمد بن عبد الله الكندي (ت 557 هـ) إشارات إلى ازدهار الزراعة والاقتصاد في أدم، من ذلك[86]" :مما أجاب به أبو الحواري رحمه الله في وصية عالية بنت عمر: اما قولها: إن نخلها التي بأدم تباع، ويحج بها إلى بيت الله الحرام بثلاثمائة درهم، وما بقي من ثمن نخلها فللفقراء منه ..."، "وأشهدنا تميم بن محمد أن عليه في ماله الذي بأدم عشرين مدخران تمرا زكاة تفرق عنه. فهذا ثابت في ثلث ماله لفقراء أدم"،" وقوله: لها الخيار في ماله، إن شاءت أن تأخذ صداقها من أدم أو سني فهذا ثابت لها."

2. نظام السوق والسلع المتبادلة.

صنعت الجغرافيا والوضعية السياسية من أدم سوقا مشهورا من أسواق العرب، وملتقى للقوافل، تقصدها الوفود من عمان وخارجها، ويرد ذكرها كأحد أسواق العرب القديمة لدى التوحيدي في كتابه "الإمتاع والمؤانسة"، والقلقشندي في كتاب "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"[87]. وسوق أدم القديم كما يذكر الباحث علي المحروقي كان محاذيا لحصن الولاية وبه قرابة ثلاثون محلا متقابلة في صفين، ونقلا عن الرواة أخذ شكل المستطيل مشتملا محلات لبيع التجزئة وباحات للمناداة، وقد تعرض للهدم[88] .

والسوق يبدأ بعد صلاة الظهر، ويغلق مع دخول الليل، وفي عرصته ينادى على المنتجات المختلفة الطبيعية والصناعية، بالخصوص السمك واللحم، وكذلك يوجد به المعقل أي المكان المخصص لربط الغنم والبقر والجمال، وخصص للحدادين مكانا منعزلا داخل السوق[89].

وفي عملية تبادل مع المناطق المحاذية لبحر العرب أي الوسطى حاليا، يصلون محوت والخلوف ورأس مدركة والدقم، ينقل أهل أدم منتجاتهم الزراعية ومصنوعاتهم، وبعد تصريفها يشترون بدورهم الأسماك، ومنهم من يركب البحر متجها إلى اليمن، والتي يجلبون منها البضائع مثل الأقمشة ولحف تسمى المقصورة والمصبغ[90] .

وثق ذلك الوكيل السياسي البريطاني صمويل مايلز الذي أجرى عدة رحلات في داخل عمان وأشار إلى خطوط التجارة بين أدم وبحر العرب، فمحوت الميناء التجاري النشط والمزدهر كما يصفه كانت في عملية تبادل تجاري مع أدم، عبر رحلات تستغرق فيها القوافل عدة أيام، قاطعة طريقا تقف في ثلاثين مكانا فيه للتزود بالماء والعلف للحيوانات، ومن محوت يستورد الحنطة والأرز والأقمشة والخزف، وعبرها يصدر التمر وزعانف القرش، وطبيعي أن جزء من الواردات تصل لأسواق أدم، وما يصدر من محوت أحد منتجاتها، فالقوافل كانت مستمرة في إيصال التمور من أدم إلى البحر الحدري.[91]

كما كان التجار يحصلون على بضائعهم من مطرح في قوافل على ظهور الإبل، مصطحبين معهم منتوجاتهم من التمر والبر والثوم والعوال. ومن أسواق مسقط ومطرح يشترون بضائعهم في رحلة تستغرق أياما طوال من المشقة والجهد.[92] ومن تجار هذه الولاية

---

[86] الكندي، أحمد بن عبد الله بن موسى، المصنف، مجلد15، تح: مصطفى صالح باجو، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، مسقط: 2016م، ص 305، 310، 311.

[87] البوسعيد، أدم ذاكرة التاريخ وذكريات الحياة، ص 51.

[88] المحروقي، المعالم الأثرية لولاية أدم، ص 96.

[89] المحروقية، العادات والتقاليد الاجتماعية في ولاية أدم، ص 287.

[90] الراوي خلفان بن محمد بن حمود العاصمي.

[91] مايلز، س. ب. الخليج بلدانه وقبائله. تر: محمد أمين عبد الله، ط2، وزارة التراث والثقافة، 2016م، ص 336–337 ، 383.

[92] الراوي محمود بن يعقوب بن عامر الشيباني.

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

من سافر لبلاد بعيدة كالهند، وزنجبار، واليمن، ناقلا منتجات عمان من البسور، وماء الورد، واللبان، وجالبا بضائع شتى من تلك البلدان يصرفها في الأسواق العديدة ومنها سوق أدم[93].

ويذكر التاجر أحمد بن سعيد المحروقي الذي امتهن جلب البضائع من مطرح ودبي، مسيرهم إلى الأخيرة على ظهور الإبل، مستأجرين جمال لحملهم وبضائعهم، تكلفة الواحدة عشرة قروش، عابرين مناطق عبري، والبريمي حتى يصلون إلى مكان يسمى خور سعيد بدبي، ومنه ينتقون بضائع مختلفة يعرضونها بسوق أدم[94]. بعدها سمح بسيارات البيت فورد التي سيرت في خطوط تجارة لمطرح ودبي، وكفلت حمولتها الواسعة جلب شحنات كبيرة ومتنوعة من مختلف البضائع، ومن أصحاب هذه السيارات خليفة بن خلفان، وعبد الله بن حمود الشيبانيين، والطرق صعبة فالمسير من أدم إلى نزوى يعني قطع سيوح ليس فيها ولا طريق ترابي واحد معبد[95].

المراجع:

الأزكوي، سرحان بن سعيد (2006). كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تح: حسن محمد النابودة، ج2، ط1. بيروت: دار البارودي.

الأغبري، عبد الله بن محمد بن سيف (2012). التحفة السنية في وصف محافظة الداخلية. الشرقية: مطبعة ابرا.

آل عبد السلام، سالم بن عبدالله بن ناصر (2002). منح ولاية ذات تاريخ عريق، وعادات وتقاليد عربية متوارثة، ط1.

البراشدي، موسى بن سالم (2013). الحياة العلمية في عمان في عهد اليعاربة. سوريا: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع.

البلوشي، علي بن سعيد (2008). جغرافية ولاية سمائل. ضمن ندوة: "سمائل عبر التاريخ". مسقط: المنتدى الأدبي.

البهلاني، يحيى بن محمد (1993). نزهة المتأملين في معالم الأزكويين. سلطنة عمان: مطابع النهضة.

البوسعيدي، سالم (2008). كتاب نزوى عبر التاريخ. مسقط: المنتدى الأدبي.

البوسعيدي، سالم بن سعيد(2011). أدم ذاكرة التاريخ وذكريات الحياة. أدم: مكتبة السيدة فاطمة الزهراء.

الخروصي، سليمان بن خلف (2002). ملامح من التاريخ العماني، ط3. السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.

الدرعي ، احمد بن علي (2008). إزكي الأرث التاريخي والإنجاز المعاصر، ط1. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

السالمي، أبي بشير الشيبة محمد بن عبد الله بن حميد(2019). نهضة الأعيان بحرية أهل عمان. ط2. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

السالمي، عبد الله بن حميد (2000). تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. (ب.ط). مسقط: مكتبة الإمام نور الدين السالمي.

سعيد، إبراهيم أحمد؛ والحديدي، يوسف بن خلفان (1980). نزوى مدينة التاريخ والحضارة والانطلاق. مسقط.

شولتز، فرد (1980). مقدمة جغرافية، ألمانيا.

العبري محمد بن عبد الله (2019). الحمراء عبر التاريخ. مسقط: المنتدى الأدبي.

العبري، محسن بن زهران (2015). ولاية الحمراء بلدان وقبائل. الحمراء: مكتبة الشيخ محسن بن زهران العبري الأهلية.

العمري، محمد بن كليب(2014). ديوان الشيخ محمد بن كليب العمري. مسقط: جامعة السلطان قابوس ، مركز الدراسات العمانية.

فكري، محمد همام (2020). اوشير– إيلوي جامع النباتات البرية من الأراضي العُمانية. مسقط–مجلة نزوى، 102، 15–21.

القاسمي، أحمد (2018). المكانة الاقتصادية لولاية بدبد، ط1.

[93] الراوي سعيد بن عيد بن سالم الرقمي.

[94] أحمد بن سعيد بن خميس المحروقي.

[95] محمود بن يعقوب بن عامر الشيباني.

الكندي، أحمد بن عبد الله بن موسى (2016). المصنف، مجلد15، تح: مصطفى صالح باجو، ط1. مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.

الكندي، محمد بن إبراهيم (د.ت). بيان الشرع. وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ج41.

لاندن ، روبرت جيران (1994). عمان منذ 1856م مسيرا ومصيرا، ط5. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

اللواتي، علي بن حسن(2011). تاريخ عمان الحضاري من القرن الرابع حتى السادس للهجرة: دراسة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكري. ط1. مسقط: مجلس النشر العلمي، جامعة السلطان قابوس.

لوريمر، جون جوردن (2015). سلطنة عمان في دليل الخليج. ج2، ط1. بيروت: دار بيسان.

مايلز، س. ب (2016). الخليج بلدانه وقبائله. تر: محمد أمين عبد الله، ط2. مسقط: وزارة التراث والثقافة.

المحروقي، علي حمود (2013). قرية العقر بولاية نزوى العمانية دراسة تاريخية عمرانية خلال الفترة (1276م –1680م) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.

المحروقي، محمود بن سيف بن هلال(2012). جغرافية ولاية أدم، ضمن ندوة: "أدم عبر التاريخ"، ط. مسقط: المنتدى الأدبي.

المحروقية، شريفة بنت سعيد بن أحمد(2012). العادات والتقاليد الاجتماعية في ولاية أدم. ضمن ندوة: "أدم عبر التاريخ"، ط1.مسقط: المنتدى الأدبي.

مركز المعلومات والتوثيق بوزارة التنمية بسلطنة عمان (1996). الأطلس الاجتماعي والاقتصادي. مسقط: وزارة التنمية بسلطنة عمان.

نادي منح الرياضي (1995). منح عناق الأصالة والمعاصرة. ط1.

الهاشمي، سعيد بن محمد، دراسات في التاريخ العماني(2013). دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.

الهاشمي، سعيد(2018). المكانة التاريخية لولاية بدبد، ط1.

الهاشمي، سليمان بن سيف (2008). العادات والتقاليد في ولاية سمائل. ضمن ندوة: "سمائل عبر التاريخ". مسقط: المنتدى الأدبي.

وزارة التراث والثقافة (2013). الموسوعة العمانية ، ط 1، مسقط.

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل(1995). دليل الحرف والصناعات التقليدية العمانية، ط1، مسقط.

ولستد، جميس ريموند(2002). تاريخ عمان: رحلة في شبه الجزيرة العربية. تر: عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، ط1. بيروت: دار الساقي.

فلم عن الأسواق القديمة – سوق نزوى سلطنة عمان، 10/11/ 2015م، (https://youtu.be/JClQZ4GFt20).

فيديو عن ولاية بدبد 1986، https://youtu.be/o4Pzsz6gXvI .

البوابة الإعلامية ، وزارة الإعلام ، WWW.OMANINFO.OMتاريخ الزيارة 14 / 8 / 2021م .

https://www.omaninfo.om/mainsections/42

موقع أثير , ريما الشيخ

https://www.atheer.om/archives/495339/%d8%a8%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d8%b3-%d9%81%d9%85%d8%a7%d8%b0/#ixzz7DLCKmnxO

الراوي أحمد بن سعيد بن خميس المحروقي. ادم

الراوي ، حمود بن عمر الغاوي ، مقابلة شفوية ، إزكي النزار.

الراوي خلفان بن سليمان بن راشد القاسمي.

الراوي خلفان بن محمد بن خميس القصابي،

الراوي خلفان بن محمد بن حمود العاصمي. ادم

الراوي سالم بن خلفان بن ناصر الحسيني. سمائل

الراوي سالم بن علي بن سعيد الهاشمي.

الراوي سعيد بن سيف بن حمد السليمي. ازكي

الراوي سعيد بن عيد بن سالم الرقمي. ادم

الراوي سلطان بن حمد بن محمد الرواحي. سمائل

الراوي سليمان بن سالم بن محمد الفهدي . سمائل

الراوي سعيد بن راشد العمري ، مقابلة شفوية، بتاريخ 2021/7/1م ، النزار إزكي .

الراوي سعيد بن سيف المعولي . مقابلة شفوية ، بتاريخ 27/ 5/ 2021م . إزكي ، حارة النزار .

الراوي عبد الله بن علي بن سالم الرحبي. سمائل

الراوي علي بن محمد بن جمعة الغطريفي.

الراوي محمد بن حمد بن عامر البرطماني.

الراوي محمد بن سيف بن خلفان الهنائي.

الراوي محمد بن علي بن سليمان العامري. سمائل

الراوي مرهون بن مفتاح بن جميع السليمي، سمائل

الراوي محمود بن محمد بن حمد البرطماني. سمائل

الراوي محمود بن محمد بن زهران الرواحي. سمائل

الراوي محمود بن يعقوب بن عامر الشيباني. ادم

الراوي ناصر بن محمد بن هلال الصارمي.سمائل

العدد التاسع والثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

Abstract:

This research concluded the economic status of the interior province before 1970, where its location and geographical position promise the strategic depth of the Sultanate, its unique climate, and provided human settlement with it and its interaction with the causes of life and civilization, it was through historical times the strongholds of the political power of all Oman, this created it to take a place in the economic activity of Oman with the presence of soil and the creativity of omani man genius agricultural systems, and the availability of mineral raw materials created all these factors economic activity in that spot from Oman throughout the ages. It has gained its productive capacities and therefore the economy in the Interior Province has been the backbone of life and the cause of the region's prosperity, and this economic activity varies between different sectors such as agriculture, livestock farming, traditional crafts, industrialization and trade of all kinds. To track the types of economic activity of the interior through the ages, it is necessary to identify the nature of the surface structure (topographic) and regional of the province, and its economic effects, the flat plains of the province and the high mountains provided what it contains through the rock layers carrying groundwater to feed those slopes and the activity of a button Agricultural and pastoral, as well as existing mineral resources. Try to answer many questions about the contribution of the province's inner cities to the commercial aspect, and has reached results that review the summary of each state and the features of its business activity; Nzwa has created several factors, which we will include: its medium location in the Al-Jouf area between Omani cities, making it the commercial link between these cities on the one hand and between them and between cities and coastal ports. Its political status as a capital has contributed to its important role in becoming the center of internal trade, because of its characteristics and characteristics of capitals. The population density enjoyed by Nizwa necessitated the availability of the necessary goods needed to meet the needs of the population, resulting in a recovery in trade, resulting in the import of goods from various regions for display in the city. Nizwa's agricultural boom has been a factor in attracting people to buy agricultural products, helping revive the city's business movement. Industrial development, with Nzoy among Oman's cities renowned as the center of many industries, particularly minerals and industries associated with agricultural raw materials and others. In conclusion, we hope that we have provided something useful to those interested in this matter, and that it will be a good opening for the emergence of serious studies and more in-depth documentation on the economic situation of Oman's cities throughout its long history, and that it will be an inspiration to our youth and their economic initiatives and a catalyst for them towards further efforts for Oman and a better life.